رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يونية ٢٠٢٥

كن شفوقا ودع القلق

من الأمثال الغربية مثل يقول: «الله الذي خلق لنا الأسنان، كيف لا يعطينا الخير». وهو من أمثال الطمأنينة واليقين في عمل الله وتدبيره لحياة الخليقة والمخلوقات وعلى رأسها الإنسان.

ومنذ بدأت الحرب العبثية بين روسيا وأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢، والعالم يشهد موجات من الأزمات والضيقات بصورة مفزعة على كافة الأصعدة، سواء اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو ماليًا أو صحيًا... إلخ، مما تسبب في حالة من التوتر والقلق والضغط على الأسرة في معظم بلدان العالم وبالطبع من بينها مصر بلادنا الحبيبة.

ولكي نواجه هذه الضغوط يجب أن نغيّر من تفكيرنا ووسائل مواجهة الحياة في هذه الظروف الصعبة حتى تعبر الأزمة بسلام:

(١) تجنب هوس المقارنة مع الآخرين سواء الجيران أو الزملاء أو الأقارب، وكما تقول الوصية الأخيرة من الوصايا العشر: يجب ألّا تشتهي شيئًا مما لقريبك (خروج ٢٠: ١٧).

إن الهوس بالأشياء وامتلاك المقتنيات مثل الآخرين لا يجب أن يتحكم في حياتنا، لأن الآخرين عندهم موبايل جديد أو تليفزيون كبير أو غير ذلك، لأن الرغبة في الحصول على الأشياء وعدم تحقيقها يمكن أن تؤدي إلى ضغوط كبيرة وعدم الرضا عن الحياة.. ومن أكاذيب الحياة أنه إذا كان لدينا المزيد من المال فسنكون أكثر سعادة، أو منزل أوسع سنكون أكثر سعادة...!

لقد كان سليمان الحكيم يدرك ذلك جيدًا ولذا قال: «من يحب الفضة لا يشبع، ومن يحب الثروة لا يشبع من دخل» (جامعة ٥: ١٠)، وقد شرح ذلك باستفاضة في الأصحاح الثاني من سفر الجامعة وقال: «.. ثم التفتُّ أنا إلى كل أعمالي التي عملتها يداي، وإلى التعب الذي تعبته في عمله، فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس» (جامعة ٢: ١١).

ولكن هذا لا يعني ألّا نجتهد ونعمل باجتهاد لأنه مكتوب «كل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس للناس» (كولوسي ٣: ٢٣)، وبالتالي لا داعي للقلق أو التوتر بشأن أي شيء مهما كان.

(٢) تجنّب الانشغال الزائد فوق الطاقة: وفوق إمكانية استيعاب الوقت المتاح لك. أحيانًا يجلب الإنسان العمل إلى المنزل أو يستعمل الموبايل أو يجلس أمام شبكة النت بالساعات الطويلة لأداء الأعمال أو حتى التسلية أو البحث في اللا شيء!.. إن المنزل مكان للراحة وليس امتدادًا لأعمال المكتب أو انشغالات العمل بأيّة صورة. إن وقتك هو عمرك ويجب أن تحسن توزيعه واستغلاله. مرهقون بالأعباء والمخاوف والقلق رغم أن السيد المسيح منذ ألفي عام قال: «تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨)، ويُكمل: «.. تجدوا راحة لنفوسكم»، ليست راحة أجسادنا بل أرواحنا وكياننا الأعمق.. ووصية السيد المسيح «تعلّموا منّي لأني وديع ومتواضع القلب»، فيها تخفيف للتوتر والقلق والضغوط والأوجاع القلبية التي نحمّلها لأنفسنا وعائلتنا، بدلًا من أن يكون الإنسان قاسيًا متعاليًا متكبرًا في صراع الحياة.

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

(٣) ترشيد ما عندك وما لديك: الطعام والماء والأدوية والطاقة والورق والملابس... وسائر الاستخدامات المنزلية العديدة. حافظ على ما هو متوفر أو موجود عندك بلا إسراف أو تبذير أو استهانه بالقليل، والآباء قالوا قديمًا: «قليل دائم خيرًا من كثير متقطّع». تجنب الاسراف في استخدام الموبايل والنت وسائر الأجهزة المتاحة عندك بصفة عامة. قلّل استخدام الكهرباء سواء باستخدام لمبات الليد LED موفّرة الطاقة أو بعدم ترك المصابيح مضاءة بلا فائدة... كذلك في استخدامات المياه... كذلك في الطعام والمتبقّي منه، واستخدم أطعمة مفيدة وصحية مثل العسل الاسود أو البليلة أو الخضروات والفاكهة الطازجة... كذلك استخدامات الخبز بحكمة وترشيد، ولا تلجأ إلى الأطعمة خارج المنزل لأنها صحيًا قليلة ومحدودة الفائدة والقيمة الغذائية... كل هذه الإجراءات سوف تحافظ على دخلك وتوفر معك شيئًا ليس قليلًا في ظل ارتفاع الأسعار والعملات وتوافر السلع...

(٤) كن شفوقًا عطوفًا على الآخرين ذوي الاحتياج: وكن حساسًا لمن حولك وهم في احتياج ولكن يستحون من الطلب أو السؤال.

إن كلمه شفقة Compassion تظهر في الكتاب المقدس ما يقرب من مئة مرة، وهي تعني الرغبة في مساعدة شخص في مشكلة أو ألم أو إذا كان يواجه موقفًا صعبًا أو أزمة أو تعبًا شديدًا.

ونحن كأبناء للسيد المسيح يجب أن نتبع الأمثلة التي رسمها لنا، فعندما زار المدن والقرى ورأى الجموع تتوق لرؤيته: «كان يسوع يطوف المدن كلها... ولما رأى الجموع تحنّن عليهم، إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها» (متى ٩: ٣٥، ٣٦).

ورأيناه يتحنّن على الجموع في القفر وأشبع خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال بدافع الشفقة والتعاطف وتلبية الاحتياج.

ونحن اليوم يدا المسيح التي يجب أن تمتد بالشفقة والمساعدة نحو هؤلاء الناس، خاصة في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها بلادنا وشعبنا المصري... يجب أن نصلي من أجل الآخرين المنكوبين، ونحيطهم بالمحبة والرحمة والمساعدة والرعاية، مثلما دعانا بولس الرسول لكي نكون: «كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين، كما سامحكم الله أيضًا في المسيح» (أفسس ٤: ٣٢).

إنه وقتٌ للتكافل والشعور بالشفقة داخل كنائسنا وخدماتنا ومجموعات الخدام والشباب، مع الحب والرحمة والشفقة والمودة الأخوية بين الجميع، نستطيع أن نعبر هذه الأزمات وندع القلق والتوتر ونسند بعضنا البعض بالأمل والرجاء والحب، والعمل والخدمة.

ثمار الروح القدس فى حياتنا

ذكر القديس بولس الرسول ثمر الروح في رسالته إلى غلاطية فقال «وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح إيمان، وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس» (غل٥: ٢٢-٢٣).

ثمار الروح تأتي نتيجة لعمل الروح القدس في الإنسان، ونتيجة لاستجابة روح الإنسان لعمل روح الله فيه...

وهنا نميز مثلًا بين المحبة التي هي ثمر الروح، وأية محبة من نوع آخر. كذلك نميز بين السلام الحقيقي الذي هو من ثمر الروح، وأي سلام زائف. وهكذا مع باقي ثمر الروح فينا.

«حارين في الروح» (رو١٢: ١١). لقد قيل عن الرب «إلهنا نار أكله» (عب١٢: ٢٩). كذلك فالذي يسكن فيه روح الله ، لابد أن يكون مشتعلًا بهذه النار المقدسة.

وهكذا حل روح الله كألسنة من نار على التلاميذ.

فأشعلهم نارًا غيرة مقدسة، ألهبتهم للخدمة، فملأوا الكون كرازة. وهؤلاء «الذين لا قول لهم ولا كلام، وصلت أقوالهم إلى أقطار المسكونة» (مز١٩).

نستطيع إذن أن نعرف رجل الله، من ثمار الروح التي تظهر في حياته. لأن الرب يقول «من ثِمارهم تعرفونهم» (مت٧: ٢٠).

ويمكننا أيضًا أن نعرفه من حرارته الروحية.

فصلاته صلاة حارة في ألفاظها وفي دموعها وفي إيمانها وفي لهجتها، صلاة تزعزع المكان كما حدث مع التلاميذ (أع٤: ٣١). والإنسان الروحي تكون خدمته خدمة حارة في قوتها وفي انتشارها. وفي تأثيرها، وفي غيرتها المقدسة وحماسها العجيب ... خدمة كلها نشاط، وتأتي بثمر كثير.

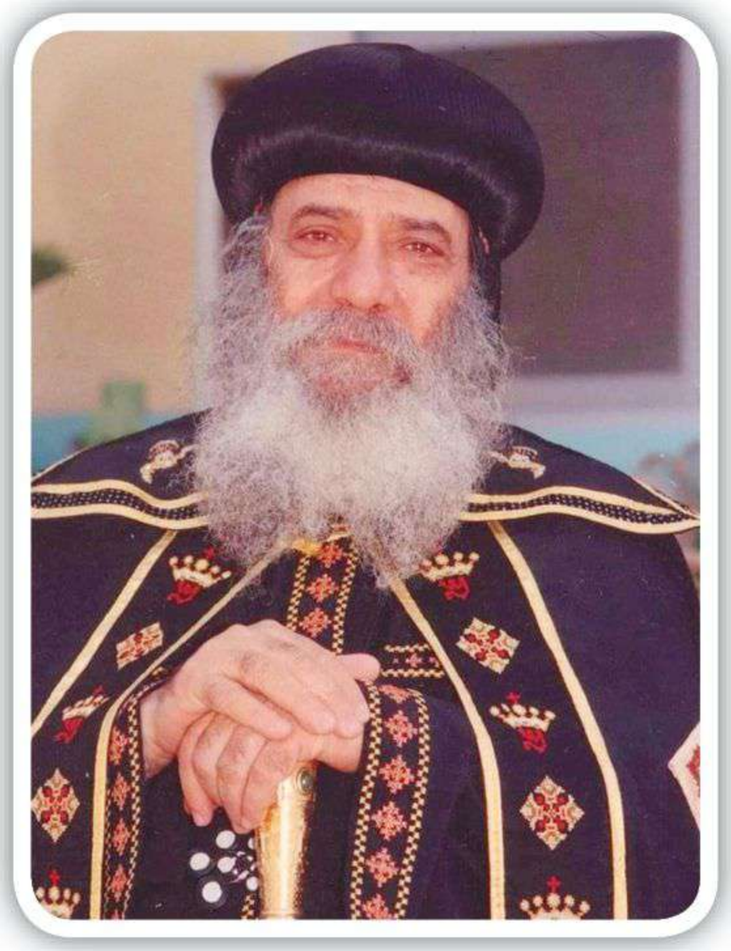

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

والإنسان الذي يعمل فيه روح الله، يعرف بحرارة المحبة.

هذه المحبة الملتهبة من نحو الله والناس، التي قيل عنها في سفر النشيد «مياه كثيرة لا نستطيع أن تطفئ المحبة» (نش٨: ٧).

وطبعًا من محاربات هذه الحرارة، الفتور الروحي... وإن زاد الفتور في إنسان، وطالت مدته، يتحول إلى برودة روحية... ويصير هذا الإنسان جثة هامدة في الكنيسة... ولا حركة، ولا بركة.

هنا وأقوال إن البعض يفهم الوداعة بطريقة خاطئة.

فيظن أنه في وداعته، يكون بلا حرارة ولا حيوية!! لا يتأثر ولا يؤثر، ولا تشتعل عواطفه، ولا يغار للرب!! كلا، فالسيد المسيح كان وديعًا ومتواضع القلب، ومع ذلك كان حارًا في عواطفه وفي خدمته، يجول يصنع خيرًا (أع١٠: ٣٨).

«ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم» (أع١: ٨).

وهكذا تظهر القوة في حياة أولاد الله، قوة ليست من العالم، وإنما من روح الله، قوة في الخدمة، في الانتصار على الشياطين، في تحمل الشدائد والضيقات. قوة في الصلاة، في الإيمان، في عدم الخوف، مهما كانت الأسباب.

وهكذا قيل:

«ملكوت الله قد أتى بقوة» (مر٩: ١).

هذه القوة تميز بها العصر الرسولي الذي عمل فيه الروح القدس بقوة وتميز بها عصر المجامع وإبطال الإيمان، كما تميز بها عصر الرهبنة وبخاصة في بدء نشأتها...

قوة ظهرت في عظة بطرس، التي أدت إلى إيمان ثلاثة آلاف (أع٢).

وتميزت بها خدمة القديس اسطفانوس، (أع٦: ١٠) وتميزت بها كرازة القديس بولس الرسول في تأثيرها وانتشارها.

وقد شملت القوة كل شيء، حتى صلواتهم: ولذلك قيل عنهم «ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه.

فيقول الرسول «أصلي بالروح وأصلي بذهني» (١كو١٤: ١٥)... ويقول «نعبد الله بالروح» (في٣: ٣) (رو١١: ٩) (رو٧: ٨). ويقول «بمزامير بتسابيح وأغاني روحية، مُترنمين في قلوبكم للرب» (كو٣: ١٦) (أف٥: ١٩). كما يقول المرتل في المزمور «لكي تترنم لك روحي» (مز٣٠: ١٢) وقد قال الرب يسوع «الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يو٤: ٢٣-٢٤). ويقول القديس بطرس الرسول «مبنيين كحجارة حية، بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدسًا، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع»، «وكذلك الروح أيضًا يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح يشفع فينا بأنات لا ينطق بها» (رو٨: ٢٦)... إذن كل شيء بالروح.

كيف نجيب على تساؤلات العلماء والشباب عن وجود الله

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيشوى
مطران كرسى دمياط وكفر الشيخ
ورئيس دير الشهيدة العفيفة دميانة
للراهبات ببراري بلقاس

أولاً: نظام العالم

يقول العلماء الملحدون أن نظام العالم هو بالصدفة نتيجة تكرار المحاولات فنشأ نظام العالم. الرد على هذا هو أن الصدفة لا تنشئ نظاماً بل خللاً، كما أن عمر العالم لا يكفى لإيجاد النظام الموجود فيه بالصدفة، ولذلك فلابد من وجود خالق ماهر قد أوجد هذا النظام البديع.

سوف نُعطى أمثلة بسيطة لتوضيح ذلك: لو أمسكت مثلاً بحروف الطباعة وألقيت بها على الأرض أو على لوح، فهل يمكن بالصدفة أن تأتى ثلاثة أحرف معينة بجانب بعضها البعض لتكوِّن كلمة مثل: صار – فكر – لعب؟ رداً على هذا التساؤل نقول: نعم هذا ممكن... لكن من غير الممكن أن تلقى بالأحرف بنفس الطريقة فتخرج قصيدة شعر لشاعر مثل قداسة البابا شنودة الثالث، أو أحمد شوقى، أو إيليا أبو ماضى. ولو أَلقيتَ بالأحرف لمدة مليون سنة لا يمكن أن تكوّن قصيدة شعر، لماذا؟لأن قصيدة الشعر بها معانى ومشاعر وأوزان. فلو أردنا حسابها بالكمبيوتر لوجدنا أنه لا يكفيها ملايين من السنين، بل ليس ممكناً حتى بملايين من السنين أن تخرج قصيدة.

قداسة البابا مثلا يقول:

يا صديقى لست أدرى ما أنا
أوَتدرى أنت ما أنت هنا
أنت مثلى تائه فى غربة
وجميع الناس أيضاً مثلنا
نحن ضيفان نقضى فترة
ثم نمضى حين يأتى يومنا
عاش أباؤنا قبلاً حقبة
ثم ولى بعدها أباؤنا

كيف تُرَص الأحرف وحدها هكذا بالصدفة؟

وكل مجموعة من الأبيات تمشى على نفس القافية، كما أن الكلام به موسيقى الشعر ويحمل معانى جميلة مترابطة.

فإن كان هذا لا يمكن أن يأتى بالصدفة فهل يمكن أن يأتى تكوين العين فى جسد الإنسان بالصدفة؟ والعين تعتبر كاميرا فيديو لا يوجد لها مثيل فى الوجود كله،حيث يتصل العصب فيها بالمخ ويعدل الصورة المقلوبة (لأنه من المعروف أن العين تلتقط الصورة مقلوبة ثم تعدلها، فأنت أصلاً ترى جميع الناس بالمقلوب، ثم يعدل المخ الصورة). من الذى قال للمخ أو من الذى علّمه أن يعدل الصورة المقلوبة؟ وكأن العين مع العقل عبارة عن شرائط تسجيل أو فيديو أو أقراصاً مدمجة CD تسجل لك صوت وصورة من يوم ميلادك إلى اليوم الحاضر. تسجيلات لا تنتهى... فأنت قد تتذكر شيئاً حدث وأنت تبلغ من العمر سبع سنوات مثلاً، وترى المنظر أمام عينيك كأنه حدث فى نفس اللحظة الحاضرة بالصوت والصورة والألوان.

فالذاكرة تسترجع الكثير من الأحداث. كما أنك أحياناً ترى منظراً سيئاً يتعبك (فى القنوات الفضائية أو غيرها) فتجاهد كثيراً لكى تمحو ما تم تسجيله فى ذاكرتك. إن الكلام يتم تسجيله والصورة يتم تسجيلها وهكذا المشاعر والأحاسيس إلخ...

إن الكاميرا الفيديو تسجل الصوت والصورة فقط لكن لا تسجل المشاعر والانفعالات:

إن كانت ذكرى حزينة أو ذكرى سعيدة إلخ... كل هذا يتم تسجيله فى ذاكرتك.

فكيف تكون هذه العين أقوى من أى كاميرا فيديو اخترعها إنسان حتى هذا اليوم؟ هل يمكن أن تأتى هكذا بالصدفة؟

إن الصدفة لا تنشئ نظاماً بل خللاً.

مثال آخر نستخدم فيه العلم الحديث:

إذا أحضرنا كيس ووضعنا فيه عدد ١٠ «قشاط» مرقمين من ١ إلى ١٠ فقط، فإن احتمال أن تدخل يدك داخل الكيس لكى تخرج عشوائياً، من أول مرة، ودون أن تنظر، رقم ٣ مثلاً يكون الاحتمال هو العُشر.

أى أنك محتاج أن تجرب عشر مرات لكى تخرج مرة فيهم رقم ٣.

فماذا لو سحبنا من الكيس فى المرة الأولى القشاط رقم ١ ثم أرجعناه إلى الكيس وأردنا أن نسحب عشوائياً ليخرج رقم ٢ بعد رقم ١ مباشرة؟

الاحتمال هنا سوف يكون عُشر فى عُشر لماذا؟ لأن القشاط رقم ١ له عشرة احتمالات، والقشاط الثانى له هو الآخر عشرة احتمالات لكل احتمال من الاحتمالات العشرة للقشاط الأول.

فى أول مرة أخذت تجرب إلى أن خرج لك رقم ١ مرة، ثم أردت أن يخرج لك رقم ٢ بعد رقم ١ مباشرة، وليس رقم ١ ولا ٣ ولا ٥، فأخذت تجرب كثيراً إلى أن خرج ما تريد ثم أخذت تجرب مرة ثانية فخرج شئ آخر، حينئذ تتلف كل التجربة فتضطر أن تبدأ من البداية.

ثم ما احتمال أن تخرج من ١ إلى ١٠ بالترتيب دون أى خطأ وإلا اضطررت أن تبدأ العملية كلها من البداية (بشرط أن ترجع القشاط الذى تخرجه إلى الكيس بعد كل مرة)؟ الإجابة هى: عشرة مليار؛ واحد على عشرة آلاف مليون أو واحد على عشرة مليار.

وإن قلنا أن هذه العملية -أن تخرج القشاط وتنظر فيه ثم تدخله ثانية إلى الكيس-تستغرق ثلاث ثوانى، فإنك تحتاج إلى ألف سنة تقريباً لكى تتم عملية سحب من ١-١٠ بالترتيب!!! مع أن هذه العملية هى عملية فى منتهى البساطة.

فإن أردنا أن نعمل التجربة على ١٠٠ قشاط وليس ١٠، وأردنا كتابة هذه المسألة على الورق فإننا لن نجد أوراقاً تسع الأرقام المراد كتابتها.

لقد حسب العلماء المؤمنون احتمال تكوين أى شئ من الكائنات البسيطة التى وجدت فى العالم بنظرية الاحتمالات والعلم، فوجدوا أن عمر العالم كله لا يكفى إطلاقاً لتكوين أى كائن بسيط جداً فى تكوينه.

فلنترك العلماء لمناقشاتهم لأن عملنا ليس أن نكون علماء فى الطبيعة والذرة والكيمياء والأحياء، ويكفى أن نقول العبارة التالية: إن الصدفة لا تنشئ نظاماً بل خللاً. إن العالم منظّم بطريقة جميلة، ومن الواضح أن العالم منظم لغاية يراد بلوغها كما قلنا، ولابد أن وراء هذا النظام البديع الموجود فى العالم من عقل ماهر جداً، مفكر؛ عقل فائق، هو الذى دبر كل هذا النظام العالمى.

قد أجد قليل من الطوب الملقى فى شكل ما يشبه دائرة بالصدفة (مع أن هذا ليس سهلاً)، لكن أن أجد حائط مبنى وقوالب الطوب مرصوص (بالمداميك خلف خلاف)بنظام البناء المعروف، فإن هذا يثبت وجود مهندس أو بنّاء ماهر وراء هذا البناء المنظم.

مثال آخر هو الساعة.. الساعة بها تروس وتعمل وتدور وتنظم الوقت، فعندما أنظر إليها أعرف أن هناك مصنعاً أنتج هذه الساعة لكن هل الصدفة يمكن أن تنتج ساعة دقيقة بتروس تدور وتنظم الوقت بدقة؟! كيف يمكن أن يحدث ذلك؟!

انظروا إلى جسم الإنسان وتكوينه ونظامه: العين، والكبد، والكلى، والقلب، والشرايين إلخ... (إننا لم نتكلم عن الحياة بعد، فإن وجود الحياة من مادة غير حية هو دليل آخر لم نتكلم عنه بعد، نحن نتكلم هنا عن النظام فقط).

لو أخذنا مثلاً الذرة الخاصة بأى مادة مثل الصوديوم أو الحديد أو النحاس،فالذرة بها نواة وإلكترونات وبروتونات ونيوترونات وتلف فى مدارات، وهناك quantum theory (نظرية الكم) التى تنظم المدارات على مستويات معينة،وهناك توازن بين الموجب والسالب بداخلها. ثم أجد أن Solar System (نظام المجموعة الشمسية) موجود داخل الذرة غير المرئية بالعين. بمعنى أن نفس نظام ونظريات الكواكب التى تدور حول نجم مثل الشمس هى نفسها نظريات الجاذبية والقوة الطاردة المركزية التى تكوّن الذرة. مهندس عنده أنظمة يدير بها أصغر جزء فى الوجود وفى نفس الوقت يدير بها أكبر النجوم والكواكب الموجودة فى العالم. هو وضع قواعد معينة للكائنات التى خلقها، والتزم بها فوضع لها قوانين تحكم حركتها وعلاقاتها.

قَبل فوات الأوان

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

أنت بشفتيك تقول لي من الأعماق صرخت إليك يا رب... بينما أعمالك ترفضني... ليس لى مكان عندك...

الأمر العجيب أنك تدعوني من شفتيك وتظن أنك تطلبني من كل أعماقك... وتقول لي لتكن أذناك مصغيتين لصوت تضرعى.

يا ابني أنا أصغي إليك... وأسرع إليك... ومتشوق إليك... وأنت أغلقت أمامى أعماقك بمحبتك للأرضيات...

كيف تدعوني بشفتيك وقلبك مبتعد عني... كيف تقول لي يا رب يا رب وأنت لا تفعل ما أقوله لك... أنت تطلبني بشفتيك وأعماقك مغلق... ليتك تطلبني من كل أعماقك وشفتيك هي المغلقة أمامى.

أنا فاحص الأعماق وأذني تسمعك جيداً إذا كنت تصرخ لي من الأعماق... يا ابني أنصحك أن تطلبني من أعماقك لأجل أعماقك...

من من الناس طلبني من أعماق قلبه وأنا لم استجب له؟!

أطلبني من أعماقك أنا أذني مصغية إلى صوت تضرعك...

موسى النبي لم تنطق شفتيه بكلمة واحدة ولم يسمع أحد صراخه... لأنه كان يكلمني من الأعماق التي هي مكشوفة أمامي دائماً... لقد استجبت له وناديته قائلاً «موسى مالك تصرخ إليّ»...

اللص الذي لم يكن يعرفنى بعد... قبل أن يناديني بفمه أمام الشعب صرخ إلي من أعماقه... ولأجل صدقه استجبت له وأسكنته معي في الفردوس...

أنت وأخوتك على الأرض تنظرون إلى الناس... قد تنخدعون وتحكمون عليهم حسب الظاهر... أما أنا فبعيداً عن الأعماق لا أنظر.

إن طلبتني من الأعماق لأجل أعماقك الخربة الخالية... أنا أسرع وأعمرها لك وأملأها بالخيرات الروحية... وأقول ليكن فيها نور فيكون فيها النور...

صدقنى يا ابني مغاليق أعماقك في يدك... إن أردت أن تتحرر من ذل وعبودية أي خطية... اسمح لي أن أنقذك وأحررك كما حررت بنى إسرائيل من عبودية فرعون...

أنت ابني وكل لذتى فيك... وأعمالي كلها في الأعماق... أنت لا تقدر أن تنظر إلى أعماق البحر بعينيك... ولا تقدر أن تتخيلها...

لأجل صراخ الشعب لي ولأجل تنهدهم أمامي جعلت العمق العميق من البحر مسلكاً لهم وجئت بهم إليّ...

دائماً انظر إلى الأعماق... أعماق القلب والفكر والنفس... واتطلع إلى أعماق الأنسان الذي أنا متشوق دائماً لخلاصه ونجاته...

أنا واقف على باب الأعماق... من يفتح لي أنا أعمل معه... أعمل فيه... وأنقله من السطحيات إلى الأعماق...

لقد طرقت وأطرق على فكر كل فريسى... وأضأت وأضيىء أمامهم بالتعليم وأعرفهم أن الحرف وحده يقتل... وأجاهد معهم لكي أدخلهم إلى أعماق الرحمة والحق والإيمان ...

كلماتي وأعمالي باقية من جيل إلى جيل... أنا أريد الأعماق... فى كل جيل أدعو المعاند والفريسي والسطحي والمتمرد والضال و... لكي أنير على عقولهم وأضيئ على أفاهمهم بمعرفتي أنا هو النور الحقيقى...

يا ابني من كل أعماقي أدعوك إليّ... ليت أذناك تكون مصغية إلى صوتي...

بينى وبينك أعماق في المحبة الحقيقية... يستحيل أن تدركها أنت بمقايسك الأرضية... أنا خلقتك من العدم... وخالفتنى لما أوصيتك...

وخلصتك لما خالفتني... وبكل أدوية الحياة ربطتك... وجعلتك ابناً لى وأنا أباً لك... وأنت تدعوني أبانا وأنا أدعوك أنت أبني...

هذا ما قاله لك الرسول يوحنا «انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله من أجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه»...

يا ابني إن فتحت لى أعماقك... أنا أحكم عقلك... وأعقل حكمتك... وأجعل عقلك يستنير بكلمتي وتعاليمي... عندما أطرق على بابك... أنا لا أريد أعماقك فقط إنما أشتاق أن أقدم لك كل أعماقي... أكشف عنها أمامك...

أعماقي ترفع أعماقك إلى الأعالي... أنا أعمل معك وأصاحبك كل زمان غربتك... وأمنحك نعمة فوق نعمة...

أعرفك كل لحظة أنك غريب على الأرض التي أنت تسير عليها... وأفرح قلبك بمعرفتي... وأجعلك تنظر إلى كل من حولك بعيني...

وأعطي لقلبك شفقة ورحمة ومحبة كما في قلبي... واغرس في قلبك الراحة براحة الآخرين...

أمنحك نعمة بها تتسع أعماقك فتحتمل وتصبر... وتشتاق معي... وتتلهف مثلي لخلاص ونجاة كل أحد من أخواتك البشر...

أغسطينوس ابني... لقد طرقت على أعماقه كثيراً... ولم يستجب ولم يفتح... وبينما كنت أطرق على باب قلبه... كانت أمه القديسة مونيكا بدموعها تطرق على باب قلبي متضرعة لكى افتح له الأعماق المغلقة عليه... وأن أخرجه من الظلمة التي كان فيها...

لقد أنتظرت طويلاً... وعندما طلبني دخلت سريعاً إلى أعماقه... وسكنت عنده عندما أمسكني... وكشفت له لما أراد أن يعرف أعماقي.

اسمع ماذا قال لي... «أعطني يا رب أن أعرفك كما تعرفني أنت... يا قوام روحي ادخل روحي... أصلحها على هواك... نقيها من كل دنس... وأجعل فيها مسكنك... وخذها بجملتها إليك «...

أغسطينوس ابني بعدما ذاق طعمي وشرب من ينبوعي... لم ييأس من الحياة قائلاً «أننى اشتهى الموت لكى أراك... ولا أريد العيش بعد لأحيا معك»...

يا ابني أعطني أعماقك قبل فوات الأوان... وأنا أكشف لك عن كل أعماقي.

التوبة حياة.. والحياة توبة

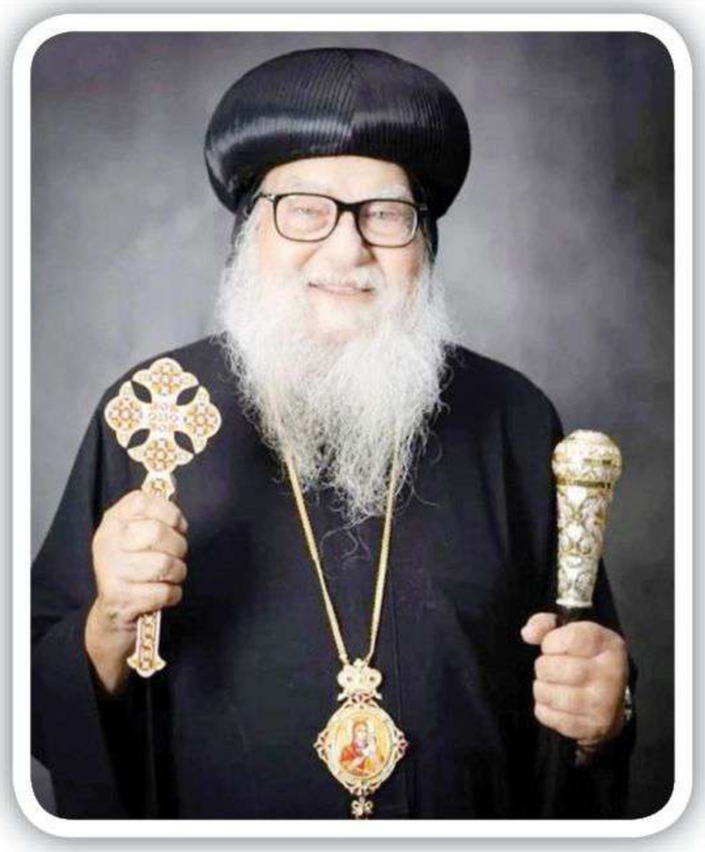

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب
فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أبنى... ابنتى...

أنا أعرف أنكما سمعتما كثيراً عن التوبة، ولقد قال لكما أبنائى الخدام، أن التوبة هى طريق الحياة الأبدية... وهذا حق. لكننى ألاحظ أحياناً نوعاً من الخلط فى مفهوم التوبة:

البعض يقول أنها كراهية الخطية...

والبعض الآخر يرى أنها الاقلاع التام عن الخطية...

والبعض الثالث ير فيها جهاداً مضنياً، وقيوداً صعبة، يكبل بها نفسه...

لكن التوبة ببساطة هى الحديث معى فى حب... ليست سوى ذلك... الانتباه إلىَّ... والحوار اليومى المتصل معى...

ألا تتذكروا قصة المرأة الخاطئة (لو ٧) وكيف أنها ذرفت دموع الندم على بعدها، وكل ما فعلته أنها جاءت إلىّ... فى ثقة الحب اللانهائى الذى فى قلبى من نحوها... لم تتكلم كلمة واحدة... ولم تظهر بطولات جهادية ضد الخطايا التى كانت تشربها كالماء حتى أغفر لها... لقد غفرت لها «لأنها أحبت كثيراً»... لذلك فالتوبة هى الحب... الحب الذى فى قلبى من نحوكما... وانعكاسات ذلك الحب فى قلبيكما..

لذلك فأنا مستريح إلى مفهوم التوبة فى الكنيسة... فهى لا تلح عليكما من أجل توبة لحظة... ولكنها تطلب منكما حياة توبة كاملة... بها تدخلون أبواب الحياة الأبدية!! وها معقول طبعاً.

فالتوبة كما أنها موقف عودة إلى بيت الآب «أقوم وأذهب إلى بيت أبى» (لو ١٥:٢٤)، كذلك فهى حياة مستمرة داخل بيت الآب، من هنا تكون التوبة عملية حب متجدد طول الحياة، ويمتد إلى الأبدية السعيدة مع الله.

إذن، فلا تكتئب يا ابنى حين يقول لك خدامى: تب... ولا تتصور أن التوبة مسئوليتك وحدك... ولاهى قيود حديدية أربطك بها... التوبة حب... والحب قيوده جبارة... إذ يشدك إلىّ... ويشدنى إليك... فنحيا معاً فى عشرة تدوم إلى الأبد!

سيّر نورانية من البرية الآثوسية (٣)

الشيخ البار بورفير يوس الرّائى (٣/٣)

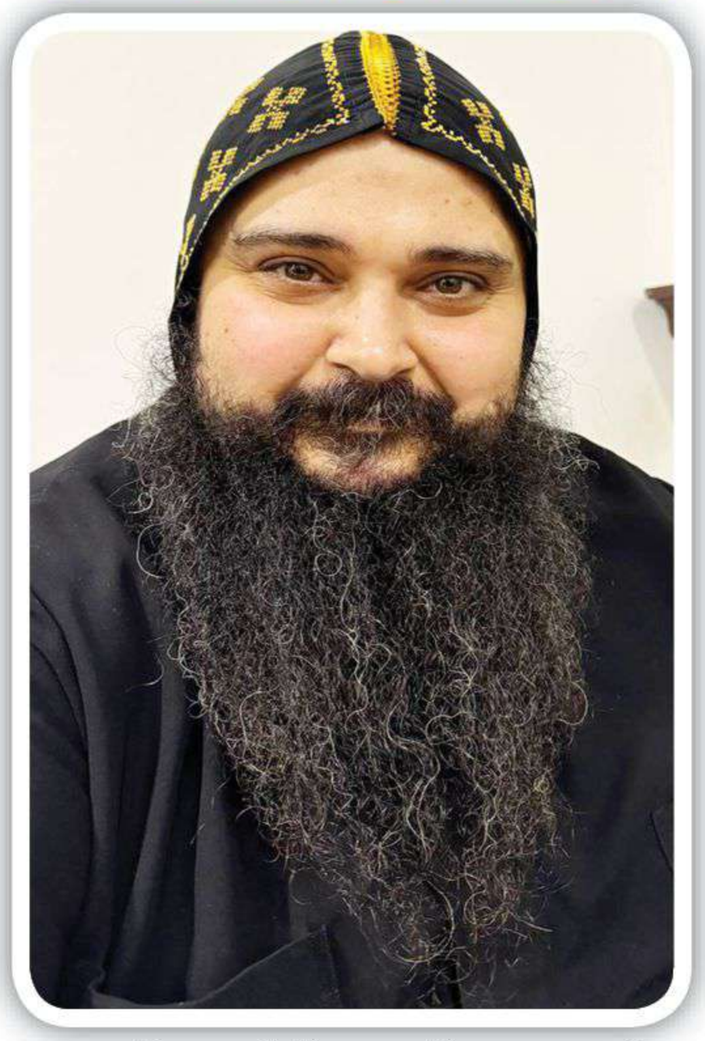

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

شخصية الأب بورفير يوس

كان الأب بورفيريوس قصير القامة ذو لحية بيضاء طويلة متدلية علي صدره. هيئته بسيطة ورقيقة في آن واحد. كان التواضع وتسليمه الكليّ لله يشّع منه. يشعر المرء إذا تكلّم معه بصلابته الدّاخلية المنبعثة من النّعمة السّاكنة فيه... هذا التضاد يذكّرنا بقولة الرّسول: "قوتي في الضعف تُكمل" (٢ كو ١٢:٩).

كان النّور يُضيء على محيّاه. هذا النور الّذي يشبه النّور المنبثق من وجوه القدّيسين في الأيقونات كان يشعّ، بخاصة، أثناء قيامه بالذبيحة الإلهية.

يتكلّم بسهولة، من دون تردد، بصوت منتظم، رقيق، وهادئ. في السّنوات الأخيرة من مرضة وآلامه الكثيرة أصبح صوته خافتًا واهنًا كصحّته. كان كلامه بسيطًا، من دون تكلّف، يبدو لك مألوفًا وسهل الإستيعاب.

لم يكن القديس بورفيريوس يتململ أبدًا أو يكلّم أحدًا عن متاعبه إلا ليشكر الله أنّه أفتقده وأعطاه الصّبر لتحملها، رغم تزايد عدد الوافدين إليه والإتصالات الهاتفية ليلاً ونهارًا، ما سرَّع في تفاقم وضعه الصّحيّ باطّراد.

كان للكلّ الأب والأخ والصّديق والملاك الحارس وطبيب النّفوس والأجساد أحيانًا. لم يكن يزدري أحدًا محترِمًا الكلّ. في بعض الأحيان كان يصرّ على نصيحته ولكنه لم يكن يفرضها، مريدًا أن يتصرف الأنسان بحرّية، مختارًا نصائحه بملء إرادته.

ما يلفت نظر زائريه كان محبّته الخالصة الّتي كان يغدقها بسهولة عليهم. لم يكن مرة عابسًا أو متضجّرًا أو متذمّرًا أو محتقِرًا. كانت هذه المحبّة الّتي يظهرها للجميع متجذّرة ونابعة من حبّه الكليّ والدائم لإلهه القدوس.

تميّز الأب بورفيريوس بتواضعه الّذي إقتناه في بدايات حياته الرّهبانية في الجبل المقدس وذلك بسبب طاعته الكاملة والغير المشروطة لشيخاه . لم يسمعه أحد يتفاخر بل كان دائمًا يُذل نفسه، مقرّعًا ذاته، معترفًا بخطاياه و لائمًا نفسه رغم كلّ فضائله كغير مستحق للنّعم الّتي أغدقها الله عليه.

سلّم الأب بورفيريوس نفسه لحرب ضروس ضد العدو ليتطهر من أهوائه، حتّى إرتضى الله أن يصبح بلا هوى مسبِغًا عليه نقاوة داخلية تجلّت ببراءته الشبه الطفولية.

كلّ من إلتقاه كان يشهد كأنّه تكلّم مع أحد أنبياء العهد القديم، لموهبة النبوّة عنده ومعرفته مكنونات القلوب. وآخرون يقولون إنّهم تكلّموا مع ملاك، لشفافيّته ونقاوة نفسه والنّور المشّع على هيئته. في كلّ حال، من كلّمه كان على يقين أنّه في حضرة راهب قدّيس.

"قوّتي في الضعف تُكمَل"

عانى القديس البار بورفيريوس من أمراض كثيرة خلال حياته، إلى جانب المرض الّذي أجبره على مغادرة الجبل المقدس والّذي أثّر في صحتّه كثيرًا. ففي نهاية خدمته في مستشفى أثينا، أُصيب بمرض في كُليتيه. أُجريت له عملية جراحيّة عندما كان المرض قد تفاقم جدًا، وذلك لأنّه كان يعمل دون توقُّف وإعتاد أن يطيع طاعة الصليب "حتّى الموت"، وأطاع مدير المستشفى الّذي قال له أن يُرجئ العملية إلى ما بعد عيد القيامة المجيد، فدخل في غيبوبة من جرّاء هذا التأخير. وقد أعلم الأطباء أقاربه بتحضير مراسم الدفن. إلا أنّ المشيئة الإلهية شاءت غير ذلك وإستعاد القديس صحته رغم كلّ التوقّعات الطبية بإنتقاله. وقبل ذلك بقليل كان قد أُصيب بكسر في رجله.

عانى القديس من الفتاق طيلة أيام حياته بسبب الأحمال الثقيلة الّتي كان ينقلها إلى بيته في توركوفونيا.

ثم إنّه عام ١٩٧٨، أُصيب بذبحة قلبية. أُدخل على إثرها إلى مستشفى وطالت فترة نقاهته. في وقت لاحق، عندما إستقرّ في البيت المتنقل في "ميليسي"، أُجريت له عملية في عينه ولكن أخطأ الأطباء فإنطفأ نور عينه وبعد بضعة سنوات إنطفأ نور عينه الأخرى. وقد أعطاه الأطباء دون إذنه جرعة من الكورتيزون كان جسمه يعاني منه بشدة، ما أدى إلى نزيف حاد في معدته، فأعطوه ١٢ عيّنة من الدّم، وأُجبر على التقيّد بنوعية معيّنة من الطعام الّذي يأكله. فكان يقيت نفسه ببضعة ملاعق من الحليب والماء يوميًا فقط. على هذا الأثر ضعفت قواه الجسدية وأُرهق لدرجة أنّه لم يعد يستطيع الوقوف مستقيمًا. هذه المرة أيضًا رغم إقترابه من الموت، نجّاه الرّب. وإستمرت هذه القرحة إلى آخر حياته، ينزف منها كلّ ثلاثة أشهر تقريبًا.

منذ ذلك الحين، أخذت صحّته تتدهور. إستمرّ الأب بورفيريوس برعاية خرافه الناطقه على قدر إستطاعته، ولكنلوقت أقل من الماضي، أحيانًا مع أوجاع مؤلمة ومختلفة. وأخذ يفقد نظره تدريجيًا حتّى أُعمي كليًا عام ١٩٨٧، ومعه خفّف من كلمات النّصح الّتي كان يُسديها للنّاس وزاد من صلاته لأجلهم. صلّى بصمت وبكثير من الحب والتواضع لكلّ من كان يستنجد به طالبًا معونة من ربّه. وبفرحٍ روحيّ كبير كان يشهد لنعمة الله تقودهم إلى كلّ عمل صالح.

بناء دير جديد

رغب القديس ببناء دير مقدّس، يكون أساسًا رهبانيًا تعيش فيه راهبات تقيّات من بناته الرّوحيات. تعهد الأب بورفيريوس أمام الله أن يهتم بهؤلاء النسوة اللواتي ساعدنه قبل مفارقته الدنيا لأنّهنّ كن معاونات أمينات لسنوات عديدة. وقد شاء أن يزداد هذا الدير مع الوقت ويجمع كلّ من أردن أن يكرسن أنفسهن لله.

أول فكر جاء له كان أن يبني ديرًا في كاليسيا، بندلّي، في المكان الّذي إستأجره من دير بندلي. حاول مرارًا وتكرارًا أن يُقنع أصحاب الأرض بمنحه إيّاها ولكن دون جدوى. أحسّ الأب بورفيريوس

أنّها لم تكن مشيئة الله القدوس، مدبّر كلّ الأمور بحكمة، أراد أن يستمرّ في هذا المكان بل أراده الله أن ينتقل إلى مكان آخر فأطاع.

باشر الأب بورفيريوس التفتيش عن أرضٍ مناسبة لبناء دير. خلال هذا الوقت، قدّم للّجنة المختصّة في الكنيسة ميثاقًا أعدّه مع أبنائه الرّوحيين لتأسيس ديراً عامراً للراهبات. وبما أنّه لم يكن قد وجد العقار المناسب إنتقى منطقة "توركوفونيا" في أثينا مقرًا للدير. هناك كان يملك بيتًا حجريًا صغيرًا فقيرًا سكن فيه منذ عام ١٩٤٨ إلى أن إنتقل إلى كاليسيا. لم يشأ الأب بورفيريوس أن يقوم بأي شيء من دون إذن الكنيسة. ومع أنّه قدّم الأوراق عام ١٩٧٨، لم يحصل على الإذن بإنشاء "دير تجلّي ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح" إلا عام ١٩٨١ وذلك بعد متاعب إدارية كثيرة.

أراد الأب بورفيريوس أن يكون المكان مَحْمِيًّا من الرّياح ذا منظر جميل. صلّى كعادته كي ينيره الله. لم يلجأ إلى المكاتب العقارية بل أخذ يجول بنفسه على الأراضي المختلفة متفحصًا بتدقيق ميّزات كلّ منها. بحث بلا كلل وزار مئات العقارات، إستشار عددًا كبيرًا من النّاس. وفي الأخير أظهر الله له مكانًا في "ميليسي، أتيكا"، فوق الهضبة، لكي يبني ديرًا. أخبره أحد الرّعاة أنّ هذا المكان يُعرف بـ"الخلاص المقدّس". أراد أن يعرف إذا كان في الأرض ماء... "رأى" ببصيرته الماء، و"ذاقه" وكان جيدًا جدًا ولكن عميقًا جدًا.

ثم راقب الطرقات إذا كان بالإمكان تمديد الكهرباء والهاتف، هل المكان محميّ من الرّيح وما إذا كان الهواء الشمالي يصيبه، وهل فيه رطوبة وراقب مسيرة الشمس فيه، مترددًا على المكان لأشهر لأنّه أراد أن يبني ديرًا تشرق عليه الشمس وتغرب منه، فيسقط عليه آخر شعاع لها. ولما كانت هذه الأمور مواتية، قرر شراء الأرض. تمّت الصّفقة وابتدأت أعمال البناء عام ١٩٨٠ بالأموال الّتي ادّخرها عبر السّنين، لأجل بناء الدير معتمدًا أيضًا على مساعدات الأصدقاء والأحباء والأقارب الّذين شاركوه هذه الرّغبة. عاش أكثر من سنة هناك في عربة متنقّلة في ظروف صعبة جدًا خاصة في الشتاء.

وبما أنّ المياه الّتي "رآها" القديس عميقة فقد إضطر إلى بناء خزّانٍ كبيرٍ يجمع فيه مياه الأمطار. ولكن هذا لم يكن كافيًا. ذات مرة أتى رجل إلى القديس مسترشدًا فكشف له الرّب الإله أمورًا عائلية معينة تخصّه. تعجب الرجل وتأثر جدًا وقال له أنّه يريد أن يحفر له بئر ماء. وهكذا حصل على المياه الجوفية الجيدة بعد أن حدد له القديس العمق الّذي يجب حفره للحصول على المياه.

حبّه اللاّمحدود لربّه وللقريب دفعاه إلى إرشاد الكل إلى فرح تجلّي السيد المسيح الإله على جبل طابور. كان، مع الرّسول بولس، يناشد أولاده الرّوحيين أن "لا تتشبهوا بهذا الدهر بل تحوّلوا إلى صورة أخرى بتجديد عقولكم لتختبروا ما مشيئة الله الصالحة المرضيّة الكاملة" (رومية ١٢:٢). أراد أن يرشدهم إلى الحالة الّتي إختبرها حيث "نحن جميعنا ننظر بوجهٍ مكشوف كما في المرآة مجد الرّب، فتتحوّل إلى تلك الصّورة بعينها من مجدٍ إلى مجدٍ كما من الرّب الرّوح." (٢ كو ١٨:٣). لذلك كرّس الدير لتجلّي ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح وأراد أن تُكرَّس كنيسة الدير لهذا العيد. وفي نهاية المطاف، بعد صلاة حارّة، متواترة، توصّل مع العمال إلى رسم تخطيط بسيط ومتكامل للكنيسة. تمّ وضع حجر الأساس في ليلة ٢٥ شباط ١٩٩٠، خلال سهرانية للقدّيس "بورفيريوس الغزّاوي". لم يكن الأب بورفيريوس يستطيع النّزول إلى أسفل حيث سيوضع حجر الأساس، فأعطاهم بكثير من التأثّر صليبه ليكون حجر الأساس. ومن سريره صلّى «يا صليب الرب يسوع المسيح ثبّت أساس هذا البيت، يا صليب الرب يسوع المسيح، خلّصنا بقوّتك، اذكر، يا الله، عبدك الحقير بورفيريوس ورفقته...". وبصلوات القديس إستمر العمل في بناء الكنيسة دون توقف، وإستطاع أن يرى بعينيه الرّوحيتين (لأنّه كان قد فقد بصره الطبيعي منذ سنوات) الكنيسة في مراحلها الأخيرة. لأنّه ما إن وصل البناء إلى قاعدة قبة الكنيسة الأساسية حتّى رحل القديس من هذا العالم وسكن في مساكن النور والراحة والفرح.

عودته إلى مكان تنسكه الأول

لم يترك القديس بورفيريوس الجبل المقدس إلا بالجسد. فروحه بقيت هناك. لم يكن ثمة موضوع يهتم به أكثر من الجبل المقدّس آثوس وبالأخصّ "كافسوكاليفيا". لسنوات كان عنده قلاية هناك لأحد تلاميذه يزوره فيها. عام ١٩٨٤، علم أنّ آخر راهبٍ في قلاية القدّيس جاورجيوس قد غادر وٱنتقل إلى دير آخر، فأسرع إلى دير اللاّفرا الكبير الّذي تتبع له القلاية وطلب من رئيس الدير إعطاءه إيّاها. هناك أخذ أوّل نذوره الرّهبانية، ولسنوات تمنّى العودة ليفي النّذر الّذي قام به منذ أكثر من ستين سنة وأن يبقى في الدّير إلى آخر نسمة من حياته.

لقد أصبح الآن مستعدًا لآخر رحلة في حياته.

أُعطي القديس بورفيريوس قلاّية القدّيس جاورجيوس بحسب ترتيب الجبل المقدّس بوثيقة مختومة في ٢١ أيلول ١٩٨٤. سكن هناك مع عدد من تلاميذه. في صيف ١٩٩١ أصبح عددهم خمسة، وهو العدد الّذي ذكره أمام أولاده الرّوحيين منذ ثلاث سنوات قائلاً: إنّه عندما يصبح عدد تلاميذه خمسة سوف ينطلق إلى ربّه.

رحلته الأخيرة

خلال آخر سنتين من حياته كان يتكلم بإستمرار عن تحضيره للمثول أمام الدينونة العتيدة. أعطى أوامر محددة عن رغبته في أن يدفن في كافسوكاليفيا. في الأخير قرّر أن يذهب إلى هناك بنفسه ما دام حيًّا.

عشية عيد الرّوح القدس من عام ١٩٩١، غادر الأب بورفيريوس بإتجاه الجبل المقدس بعد أن كان قد إعترف وأخذ الحلّ عن خطاياه من أبيه الرّوحي وأب إعترافه المسنّ والمريض. إستقرّ هناك وإنتظر النّهاية. غادر الأب بورفيريوس الدّير في ميليسي وفي نيّته عدم العودة ثانية. لقد تكلّم بما فيه الكفاية مع أبنائه الرّوحيين ملمّحًا أحيانًا وأحيانًا أخرى قائلاً لهم بصراحة إنّه يراهم للمرة الأخيرة. قبل ذلك كان كلّما ذهب إلى الجبل المقدّس يحاول أولاده الرّوحيّون حمله على العودة إلى أثينا بسبب صحته الرّقيقة وصعوبة العيش في كافسوكاليفيا أو لتعزيتهم، حتّى إضطر إلى العودة مرّتين، وكلّ مرّة لم يكن يبقى إلا بضعة أيام ثم يسرع عائدًا إلى الجبل. آخر مرة غادر فيها، خشي أن يضطره أولاده إلى العودة خاصة أنّه إعتاد طيلة حياته أن يتمّم مشيئة الآخر لذلك قال لأحد تلاميذه: "إذا قلت لك أن تأخذني إلى أثينا، إمنعني، لأنّ هذه ستكون تجربة من العدو الشرير".

وبالفعل حاول العديد ترتيب عودته إلى أثينا، ولكنْ على غير طائل.

وشاء الرّب الإله أن يحقق للقديس رغبته بأن يموت ميتة الأبرار في منتهى البساطة وبعيدًا عن الأنظار محاطًا فقط بتلاميذه الّذين كانوا يُصلّون معه. في آخر ليلة من حياته الأرضية، ذهب القديس ليعترف بخطاياه ثم أخذ يردّد صلاة الرب يسوع دون توقّف بصمت على الطريقة الهدوئية. قرأ تلاميذه المزمور الخمسين ومزامير أخرى ثم خدمة المحتضرين وأخذوا يصلّون صلاة الرب يسوع معه حتّى أتموا قانون الاسكيم الكبير.

بكثير من الحبّ قدّم له تلاميذه ما إحتاجه من تعزية جسدية وروحية. وللحظات طالت سمعوه يتمتم صلاته إلى أن قال كلمته الأخيرة: "فلتكن مشيئتك". بعدها قال كلمة واحدة نجدها في رؤيا القدّيس يوحنّا في العهد الجديد: "تعال". وجاء محبوبه الرّب يسوع ونقل روحه الطاهرة إلى السّماء، كان ذلك في ٢ كانون الأوّل عام ١٩٩١ عند السّاعة ٤:٣١ صباحًا.

أُلبس القديس على الطريقة الرّهبانية ونقل إلى كنيسة كافسوكاليفيا. هناك بحسب التقليد قرأ الآباء الإنجيل المقدّس كلّ النّهار، وفي الليل أُقيمت سهرانية. كلّ شيء تمّ وفق توصيات القديس الّتي كتبها ليمنع الإلتباس. وفي صباح ٣ كانون الأوّل، دُفن القديس في إسقيطه في كافسوكاليفيا يحيط به عدد قليل من الرّهبان. عندها فقط تمّ إعلان وفاته كما أوصى.

بركة صلاته فلتكن معنا جميعاً .. آمين .

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة الصوم (٥/٢)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

قال أنبا شيشوي الذي من "بترا" تلميذ أنبا أنطونيوس: "الصوم هو أُمّ كل الفضائل، وفي الحقيقة إنه هو الذي يوجدها وهو الذي يقود الإنسان إلى كل الفضائل، أما اتضاع الروح فهو في ذاته أعظم من جميع الفضائل".

سأل أنبا موسى الأب سلوانس:

"هل يمكن للإنسان أن يضع أساسًا جديدًا كل يوم"؟ فقال الشيخ: "إن كان عمّالاً يمكنه أن يضع أساسًا جديدًا في كل لحظة. ففي الحقيقة يجب أن يكون له قليلٌ من جميع الفضائل، وبالتالي يجتهد كل يوم أن يبدأ في ممارسة قليل من كل فضيلةٍ ومن كل وصيةٍ من وصايا الله: صبرٌ عظيمٌ ومثابرةٌ عظيمةٌ، مخافة الله وحبّه، اتضاع النفس والجسد، احتمالٌ كثيرٌ في الضيقة، وملازمة القلاية، والصلاة والتوسل مع الدموع، نقاوة القلب والعينين، ضبط اللسان والكلام، الزهد في الماديات وشهوات الجسد، والجهاد الروحي، والصلب أي الإماتة، والمسكنة بالروح، الرزانة الروحية، الصراع العنيف، التوبة والندم، بساطة القلب والصمت، الصوم والأسهار الليلية، وعمل اليدين. وهذا هو ما علّم به الرسول بولس قائلاً: «نتعب عاملين بأيدينا ... في جوعٍ وعطشٍ ... في بردٍ وعريٍ ... في شدائد في ضيقات في ضربات في اضطراباتٍ ... في براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض» (١كو٤: ١٢؛ ٢كو١١: ٢٧؛ ٦: ٤؛ عب١١: ٣٨)". "اِعمل بكلمة الله ولا تكتفِ بسماعها فقط (يع١: ٢٢)، اِجعل الوزنة التي استلمتَها تُثمر مضاعفًا (أُنظر مت٢٥: ٢٢). اِلبس ثوب العُرس (مت٢٢: ١١و ١٢)، ضع الأساس على الصخر وليس على الرمل (مت٧: ٢٤ - ٢٦)، لا تُبطِل عمل الصدقة بحيث يقدر المرء دائمًا أن يعتمد عليك (في عوزه). فكِّر كل يوم أنّ ساعة موتك قريبة، ولا يكون لك أي اهتمامٍ بأشياء هذا العالم وكأنه قد أُغلِق عليك في القبر. أمّا عن الصوم والاتضاع والندم (أو وخز الضمير) فلا تتخلّ عنها، ولتسكن فيك مخافة الله بلا انقطاع، ففي الحقيقة إنه مكتوبٌ: «قد حبِلنا (من كلمة "حَبَلْ") يا رب، بسبب مخافتك، وصرنا متوجِّعين، وولدنا نسمة (أو روح) الخلاص» (إش ٢٦: ١٨ حسب السبعينية). فإذا كانت هذه المخافة أو إحدى الفضائل الأخرى فيك، فاحرص على ألاّ تظن مثل ذلك، بل اعتبر نفسك أقلّ من كل الخليقة وأردأ من أي إنسان مهما كان ولو كان خاطئًا".

سأل أحد الإخوة الأب سلوانس:

"إنني، يا أبي، منذ أن صرتُ راهبًا أرتِّل حسب الطقس والساعات بحسب الألحان الثمانية". فأجاب الشيخ: "ولأجل هذا تمامًا يهرب منك شعور الندم والحزن. تأمّل في الآباء المشهورين، كيف كانوا بسطاء، إنهم لم يكونوا على معرفةٍ بطرائق الألحان، ولكنهم تألّقوا كأنوار في العالم. هكذا كان الأب بولس البسيط والأب بامو والأب أبوللو وبقية الآباء حاملي الإله، الذين بلغوا إلى إقامة الموتى وأجروا آيات عظيمة، ونالوا قوةً ضدّ الشياطين، ليس بالأناشيد والألحان بل بالتضرُّع المملوء بشعور الندم وبالصوم، تلك الأمور التي بها تأتي مخافة الله إلى القلب بصفةٍ دائمةٍ، وبواسطتها يترسّخ الحزن الذي يطهِّر الإنسان من كل خطية ويجعل النفس أنصع بياضًا من الثلج. أمّا عن الترتيل فإنه قاد كثيرين إلى أعماق الأرض، وليس أهل العالم فحسب بل أيضًا الكهنة أنفسهم، وبسببه ضعفوا وسقطوا في الدعارة وفي أهواءٍ أخرى مشينة".

قال الأنبا موسى الأسود:

عمل السكوت هو: الصوم، والسهر، والهذيذ الصالح، وأتعاب الجسد بالمقدار والترتيب (أي النظام) الذي يتفق مع قانون كل واحد، وبدوام ذلك ينجمع العقل إلى ذاته ويرجع من الدوران فيما هو خارج عنه، وبعد قليل يبتدئ أن يتيقّظ لنفسه ويتصور حسنه (أي جمال صورة الله التي فيه)، ويُشرق عليه نور الرب، ويرى الله خالقه (بعيني قلبه)، ويعرف الله رازقه، ويفرح بوالده، ويرجع من سبيه (أي من عبودية نفسه)، ويحيا من موته، ويستريح من الأوجاع (الشهوات)، ويُعتَق من الظلمة، ويتخلَّص من عدوه الشرير.

زار الإخوة أنبا بيشوي طالبين منه كلامًا

روحانيًا لتعليمهم ربحًا لنفوسهم، فقال لهم: "فلنجتهد في حفظ قوانين الرهبنة التي هي الطهارة والصوم والصلاة والاتضاع ومحبة بعضنا بعضًا".

قال أنبا بيمين أيضًا:

"الفقر والمصاعب والتقشف والصوم هي أدوات الحياة الرهبانية، إنه مكتوب: «عندما يوجد معًا هؤلاء الثلاثة رجال: نوح وأيوب ودانيال، فهناك أكون أنا يقول الرب» (قارن: حز ١٤: ١٤) ، فنوح يمثل الفقر والمسكنة، وأيوب يمثل الشدائد، ودانيال يمثل إفراز المعرفة؛ فإذا وُجدت هذه الثلاث خصال في إنسان يكون الرب ساكنًا فيه"

قال أخٌ لأنبا بيمين:

"سمعتُ عن شيخ أنه ظلّ لفترةٍ طويلةٍ مواظبًا على الصوم يومين يومين ويأكل خبز شعير بدون خميرة". فقال له الأب بيمين: "أما نحن فعلى العكس، كنا نعمل كل الأيام بأيدينا باستمرار وكنا لا نشبع (عندما نأكل)، وكانت يد الرب تشبعنا سواء بالجسد أو بالروح"

قال الأب بيمين:

"عرفتُ أخًا في الأسقيط واظب ثلاث سنوات على الصوم يومين يومين دون أن يبلغ إلى النصرة. ولكنه حالما ترك هذه الطريقة من الصوم وصام كل يومٍ حتى المساء بإفراز لم يكفّ عن النصرة".

قال الأب بيمين:

لأن الذي يعيش في الهدوء مع الصوم والصلاة والسهر العمّال يغلب إرادة الجسد، كما أن الوديع المتضع والحقير في عيني نفسه يغلب الشياطين، والذي يصلّي في كل حين يفرح بالله في كل وقت.

يقول القديس باسيليوس:

'إنّ الصبا يحتاج إلى الحذر وحكمتك تشهد بذلك، لأنّ الحرارة الطبيعية التي في الصبيان تقفز خلف الأوجاع كل حين، أما إذا غُرسَت فيهم الأعمال الإلهية فمع أنهم يميلون إلى الشرور أكثر من الشيوخ فهم يصيرون مستعدين للخير طالما أنّ الطهارة والصوم والنسك تُغرَس في طبيعتهم ذات الشهوات المتقلّبة'

قال أنبا أرساني:

يا أولادي - إنّ الراهب إذا لم يمقت جسده فماذا ينجّيه من فخاخ العدو المحتال؟ وسبيل مَنْ يريد الخلاص أن يكون عنده الزهد البليغ في القنية والصوم الكثير والانعكاف على الصلاة والسكوت والهروب من الناس، وتجنُّب حب الكرامة، واحتمال المحن بأوفر صبر، والبكاء في كل حين ليلاً ونهارًا، وصيانة العفة والبُعد عمّا صغر وكبر من الزلاّت. هذه هي ذخائر الرهبان، وينبغي علينا أن نهتم بها دائمًا.

قال أنبا أرساني:

لا تشفق على جسدك بخصوص الصوم ، فإنّ قوة الصوم لا تأتي منك، بل إنّ الله سيقويك بالأكثر عندما يرى همَّتك. إنّ صغر النفس يأتي من الشياطين لكي يجعلوك لا تصوم. قل لي يا حبيبي، ألا تفلّح الأرض لكي تزرع الحنطة؟ ألا تعلم يا حبيبي أنّ لا أحد يزرع حنطةً في أرضٍ غير مفلّحةٍ؟ هكذا أيضًا إن كنتم لا تزرعون قمحًا في أرضٍ غير مفلّحةٍ فإنّ الله أيضًا لن يرسل روحه إليكم إن كنتم لا تصومون، لأنه قدوسٌ ويأنف من الدخول في مَنْ هو غير طاهر (قارن حك١: ٤و٥).

قال أنبا أرساني:

أَتريد، يا حبيبي، أن يحلّ روح الله عليك؟ فلتكن لـك مخافة الرب، ونقِّ قلبك ولا تشفق على جسدك من يومٍ واحدٍ من الصوم، وعندما يرى الله استقامة قلبك سيرسل روحه القدوس إليك ويصير هو مرشدك ومعلِّمك، وسيلقِّنك كل ما يُرضيه (قارن يو١٤: ٢٦).

قال أنبا أرساني:

اِحفظ نفسك من الكسل لأنه يثقِّل الجسد حتى لا يدعه يصلِّي. ليكن جهادك في الصلاة والصوم، لأنه لا شيء يجعل الشياطين تهرب مثل الصلاة (مر٩: ٢٩). فإذا كانوا يعوِّقونك عن النوم في الليل ويعذبونك ويقلقونك، فانهض وصلِّ لكي تطردهم مثل الهباء (مز٣٥: ٥) وأنت تجد راحة، ولا تقُل إنّ ساعة الصلاة لم تأتِ بعد، بل لا تكفّ في كل وقتٍ، لأن الصلاة سهم يطرد الشياطين. وإذا ظهر لك الشيطان مثل كوكب الصبح أمام عينيك، فاعلم أن الذي ظهر لك هو الشيطان وليس هو الرب، وذلك لكي يُلقي نفسك في العُجب.

قال أنبا أرساني:

إن كنتَ تصوم وفي المساء تصلِّي وتجلس لتأكل خبزًا فضحٍّ بالنصف من أجل الله حتى تأكل مقدارًا واحدًا فقط، لأن الشياطين يزرعون في فم الراهب الشره الذي يُتلف المعدة. إذا كنتَ راهبًا حديثًا ولا تستطيع أن تكون قويًا، فاعلم أن قوة الله لم تحلّ عليك بعد. وإذا أردتَ أن تحلّ عليك قوة الله فأحبّ الصوم وتجنّب الناس.

القديس أنبا إشعياء:

الصوم يواضع (أي يذلّ) الجسد، والسهر ينقِّي العقل، والسكوت يجلب النوح، والنوح يغسل الإنسان ويجعله بلا خطية. طوبى للذين يخجلون من أن يرفعوا نظرهم إلى الرب بمعرفةٍ، ويهتموا بأن تُشفى جراحاتهم، ويعرفوا خطاياهم ويطلبوا من أجل غفرانها.

سُئل الأب إشعياء:

"كيف ينبغي على الراهب أن يستعمل خدمته في الترتيل وتدبير الصوم"؟ فأجاب: "عليه ألاّ يعمل شيئًا يزيد عن المرسوم له، فقد أراد كثيرون أن يزيدوا على ما رُسِم لهم وبعد ذلك لم يستطيعوا أن يُتمِّموا حتى ما هو أقل من ذلك"

عيد الصعود

تحتفل الكنيسة بعيد الصعود المجيد، إذ صعد المسيح إلى السماء، وجلس عن يمين الآب.

صعد في مجد متحديًا كل قوانين الجاذبية الأرضية. وأعطانا أيضًا أن نصعد مثله، ونتحدى جاذبية الأرض، وننضم إلى جاذبيته هو بقوله «وأنا إن ارتفعت، أجذب إلى الجميع»..

أخذته سحابة، واختفى عن أعينهم. وسيأتي ثانية على سحاب السماء، مع ملائكته وقديسيه، لكي يرفعنا معه على السحاب، ونكون مع الرب في كل حين.

وكما جلس عن يمين الآب، سيجلسنا معه في مجده.

هذا الذي صلبوه في الجلجثة، وأحصى وسط أَثَمَة، مع كثيرين من التعيير والإهانات، قام من الأموات في مجد، وصعد إلى السموات في مجد وجلس عن يمين الآب في مجد.

ولم تكن الجلجثة نهاية محزنة لحياته، إنما كانت بداية لكل أمجاده..

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

وهكذا كل من يتألم معه، لابد سيتمجد معه..

كانت آخر صورة رآها له الاثنا عشر، هي هذا الصعود، الذي رفع كل أنظارهم إلى فوق، حيث المسيح جالس، والتي قال عنها الرسول «رفع في المجد» (١تى ٣: ١٦).

ولم يعد ألم المسيحية منفصلًا عن أمجاده هذا المسيح الذي تألم من أجلنا. ظهر للقديس اسطفانوس في آلام استشهاده، فرأى السماء مفتوحة، وأبصر مجد الله، ورأى يسوع قائمًا عن يمين الله (أع ٧: ٥٥، ٥٦) فصرخ أيها الرب يسوع اقبل روحي إن الذي نزل، هو الذي صعد أيضًا..

ونحن لا يمكن أن نصعد، إن لم ننزل أولًا.

ندخل مثله في إخلاء الذات، وفي تحمل الآلام، وفي الصعود إلى الصليب، قبل الصعود إلى يمين الآب..

وإذ صعد المسيح إلى فوق، فإننا باستمرار نرفع أبصارنا إلى فوق، حيث جلس المسيح عن يمين أبيه، وحيث يرجع إلينا مرة أخرى على السحاب ليأخذنا إليه.

فنصعد حينئذ صعودًا لا نزول بعده مرة أخرى.. آمين.

وهناك اسباب للصعود:-

السبب الأول: تمجيد المسيح

تمجيد المسيح في صعوده كان لا بُد أن يسبق تمجيد الكنيسة بحلول الروح القدس.

اختفاء السيد المسيح سابق للحلول لكي يتحول الرب من كائن معنا إلى كائن فينا، كائن معنا محدودة لكن كائن فينا غير محدودة نتيجة عمل الروح القدس. «ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم «ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم» بفعل الروح القدس طبعًا.

السبب الثاني: كرازة التلاميذ:

قبل أن يصعد أوصاهم أن يكرزوا وقال لهم «دُفع إلى كل سلطان ما في السماء وما على الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر». التلاميذ لم يعيشوا كل الأيام لكن كان مقصود الكنيسة. كرازة التلاميذ على مر الأيام، أي مع الكنيسة فالأشخاص تنتهي لكن الكنيسة تدوم إلى الأبد.

(أع ١: ٤-٩) «أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني لأن يوحنا عمد

بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير».

ولذلك يوم الصعود يوم الخميس بينما الأعياد الكُبرى تتم يوم الأحد مثل القيامة والعنصرة وقبلهما الشعانين. لذلك فدورة الصعود تتم يوم الأحد لربط الصعود بالأحد.

السبب الثالث: إعلان مجيئه:

إنه سيأتي كما صعد، لذلك انتظار مجيء المسيح عقيدة «وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي آمين» نعلن انتظارنا لمجيئه الثاني.

+ طقس العيد:

تُصلى صلاة الثالثة والسادسة ثم يُقدم الحمل، وهناك مرد خاص بالإبركسيس يُقال حتى عيد العنصرة لارتباط الصعود بحلول الروح القدس.

القراءات كلها تهدف في ذلك اليوم أنها تبرز حقيقة التبني، «صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم» لذلك القراءات تتكلم عن المجد الذي نناله والتبني الذي يصير لنا.

قانونية عيد الصعود المجيد او "عيد الصعود فى قوانين الكنيسة "

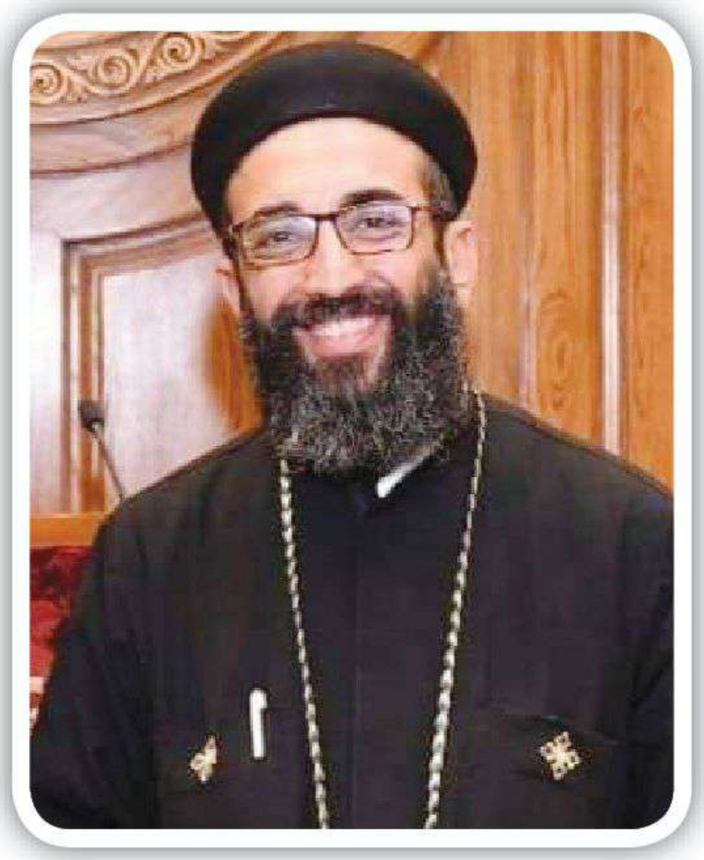

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى
المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

عيد الصعود لربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح..

عيد الصعود هو احد الأعياد السيدية الكبرى ورتبت الكنيسة الإحتفال به دائما بعد عيد القيامه المجيد بأربعين يوم .. زى ما ذكر بالنص فى سفر اعمال الرسل فى الإصحاح الأول ..

اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ . (اعمال ١ : ٣) .

وكان صعود السيد إلي السماء بالجسد الروحاني الممجد .

هذا الجسد الروحاني الذي سيقوم به أيضا حسبما قال الرسول في رسالته إلي أهل كورنثوس عن قيامة جسدنا " يزرع جسماً حيوانياً. ويقام جسماً روحانياً.. كما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضاً صورة السماوي" (١كو ١٥: ٤٤، ٤٩). وهذا الجسد الروحاني السماوي الذي سيقوم به، وهو علي شبه جسد الرب يسوع في قيامته،" الذي سيغير شكل تواضعنا، ليكون علي صورة جسد مجده" (في ٣: ٢١).. وكما قلت من قبل:

أن معجزة الصعود ليست تحدياً للجاذبية الأرضية:

بل هي معجزة الجسد الروحاني الممجد، الذي لا يدخل في نطاق الجاذبية الأرضية.

إنما يخضع للجاذبية الأرضية الجسد المادي. أما صعود الرب إلي السماء، فكان بجسد روحاني سماوي ممجد، لا علاقة له بجاذبية الأرض. إذن فلم يكن هناك أي تحد لجاذبية الأرض.. وهكذا نحن في القيامة العامة، حينما " تخطف جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء، ونكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٧)، سوف لا يكون اختطافنا في السحب تحدياً للجاذبية الأرضية.. لا تكون ملاقتنا للرب في الهواء تحدياً للجاذبية الأرضية. لأن الأجسام الروحانية السماوية التي يقوم بها، لا تدخل في نطاق هذه الجاذبية ولا سلطان للجاذبية الأرضية عليها. كم بالأكثر صعود السيد المسيح بعد قيامته.

وعبارة صعد إلي السماوات تعني سماء السموات.

سماء السموات هذه التي لم يصعد إليها احد من قبل. لا إيليا ولا أخنوخ ولا أحد آخر كما قال الرب لنيقوديموس " ليس أحد صعد إلي السماء، إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو في السماء (يو ٣: ١٣).

عبارة (سما السموات) وردت في صلاة سليمان يوم تدشين الهيكل، حينما قال للرب " هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك. فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت" (١مل ٨: ٢٧). وردت أيضاً من قبل ذلك في سفر المزامير، إذ يقول المرتل: " سبحوا الرب من السموات، سبحوه في الأعالي. سبحيه يا سماء السموات.. " مز ١٤٨: ١، ٤).

سماء السموات هي أعلي علو. أي لو اعتبرت كل السموات كأنها أرض، لكانت هذه سماءها.. هي الخاصة بعرش الله ومجده (مت ٥: ٣٤).

١ – الحدث حصل وذكر بكل تفاصيله فى سفر اعمال الرسل الاصحاح الاول كالأتى .

لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ". ٩وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. ١٠وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، ١١وَقَالاَ:"أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ . (اعمال ١ : ٨ - ١١)

٢- وبتحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية العظيمة بنبوة داوؤد النبى فى اصحاح ٤٧ واللى بيقول فيها :

صَعِدَ اللهُ بِهُتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ. ٦رَنِّمُوا للهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. ٧لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا، رَنِّمُوا قَصِيدَةً. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ . (مز ٤٧ : ٥ - ٨)

٣ – ابائنا الرسل الأطهار وضعوا هذا العيد ونظموه بقوانين محددة وده جاء فى كتاب الدسقولية (كتاب قوانين الآباء الرسل)

فى القانون رقم ٦٦ : " ولا تشتغلوا فى يوم الصعود لأن تدبير المسيح أكمل فيه "

وفى القانون رقم ٣١ : " اصنعوا عيد صعود الرب الذى اكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب وصعد الى الله الآب الذى أرسله وجلس عن يمين القوة .

ملاحظة طقسية هامة

اقر المجمع المقدس في جلسة ١٠/٦/٢٠٠٦ بالنسبة للفترةوالايام من بعد عيد الصعود المجيد الي السبت الذي يسبق عيد العنصرة تكون دورة ايقونتي القيامة والصعود يوميا ولكن تكون ثلاث دورات فقط داخل الهيكل

٤ – ابائنا القديسين اتكلموا عن عيد الصعود :

– القديس ابيفانيوس وكان عايش فى الفترة من سنة ٣١٥ الى ٤٠٣ ميلادية .. سنة ٣١٥ ميلادية يعنى من ١٧٠٠ سنة وما قبلها .. نفس التعليم .. نفس الايمان والعقيدة .. قال ايه القديس ابيفانيوس ؟ .. (ان عيد الصعود هو مجد بقية الأعياد وشرفها)

– ومش بس كده ده كمان القديس يوحنا ذهبى الفم اللى كان عايش من سنة ٣٤٧ الى ٤٠٧ ميلادية يعنى من ١٧٠٠ سنة تقريبا قال ايه .. (ان داؤود النبى تنبأ عن هذا الصعود الذى رافقته مواكب رؤساء الملائكة بتسابيح .. والأحتفال به)

وفى الدورة في عيد الصعود زى دورة القيامة من عيد القيامة مع استخدام ألحان الصعود ... كيف ؟ يعنى فى الدورة فى قداس عيد الصعود زي الدورة فى فترة ٣٩ يوم بعد القيامة .. الدورة ثلاث مرات فى الهيكل وثلاث مرات فى صحن الكنيسة وده بيشير لظهورات السيد المسيح له كل المجد لمدة اربعين يوم للتلاميذ وللمؤمنين .

ودورة عيد الصعود تكون بإستخدام ايقونتي القيامة والصعود.

والدورة في الفترة من عيد الصعود إلى عيد العنصرة (عشرة أيام) تكون الدورة ثلاث مرات في الهيكل فقط.

ودورة عيد العنصرة تكون أثناء رفع بخور باكر وبعد لحن افنووتي ناي نان ، وتكون الدورة كالمعتاد في الهيكل والكنيسة ؛ لأنها تشير إلى حلول الروح القدس على الكنيسة وقت صلاة الساعة الثالثة.

كل طقس او صلاه او حركة فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لها سند قوى من الكتاب المقدس ولها اصل ايمانى وعقيدى قوى جداا مصدره السيد المسيح له كل المجد ومن الآباء الرسل الأطهار وحافظ عليه ابائنا البطاركة والأساقفة ليصل لنا بعد الفين عام تعليم نقى سليم مستقيم نقى من اى شائبة.

نظرية نظم العائله

هي احدي النظريات الهامه والفعاله في علاج السلوكيات الخطره . تحاول مساعدتنا في فهم نظم العائله والادوار المختلفه فيها والسيناريو المحتوم الذي تتبعه العائله المضطربه حتي يمكننا التعرف علي جذور المشكله ومسببات السلوكيات الخطره .

● اذا لم يتجرأ الشخص عن الخروج عن النص بعد ان يخرج من الاسره والظروف التي اضطرته للعب هذا الدور فسوف يظل يلعب هذا الدور دون ان يدري والاخطر من ذلك سوف ينقله لمن حوله جيلا بعد جيل باعتباره الطريقه المثلي للحياه .

● الاسر المضطربه بتوزع علي كل فرد دور محدد بيلعبه كل فرد من افراد الاسره المضطربه بصوره قهريه بحيث انه ليس مقبولا الا ان يلعب دوره فقط مثل الممثل الذي بإمكانه ان يلعب ادوار ثانيه ولكن المخرجين وضعوه في هذا القالب .

● لا خروج عن النص :ـ الاسر المضطربه تفتقر الي المرونه الكامله لأن تقبل اعضاؤها القيام بأدوار مختلفه وانما تظل تكرر نفس السيناريو الذي يلعب فيه كل فرد دوره وكأنه لا يستطيع ان يخرج عن النص ، وبدون وعي يلعب ويؤدي هذا الدور حتي بعد ان يترك اسرته الاصليه

سمات الادوار داخل الاسر المضطربه :-

- قهريه
- الدور بيكون قيد علي صاحبه
- تتم بدون وعي
- ادوار مفروضه علينا منذ الصغر ونظل مكملين بيها طول حياتنا
- هي ادوار جامده غير مرنه
- ادوار حتميه مفروضه علينا منذ الصغر
- تدعم الذات المزيفه حيث يجد الانسان قيمته في هذه الادوار
- فيها يفقد الشخص قيمته الحقيقيه
- تدعم الاعتماديه لان كل من يلعب الدور هو شخص غير حر

فكره عن الادوار داخل الاسره :-

١-البطل :-

- غالبا مايكون الاخ الاكبر
- هو واجهة الاسره والطفل المتفوق
- هو الشاب المتدين الذي يشكل ضمير الاسره
- يحصل علي الكثير من المديح وربما يدمن هذا المديح
- يصبح مدمنا للعمل والانجاز
- يشعر بإلحاح قهري ان يبحث بسرعه عن نجاح جديد يبقيه في دائرة الاهتمام
- يشعر انه لا يحصل علي اي اهتمام الا اذا كان البطل .

ازمة الدور :-

عنده لا مجال للفشل لأن الفشل يعني بالنسبه له الخزي وغياب الوجود .

ايضا لا مجال عنده للتلقائيه واللعب فظل محبوسا في هذا الدور طول عمره .

التعافي من هذا الدور :-

أنطوان مجدى بولس
محاضر مشورى ومشير فى معهد المشوره الدبلومه الدولية للتعافى من السلوكيات الإدمانية مؤسسة الحرية ISAACS

- التصرف بتلقائيه وبساطه
- قبول انه ممكن يخطأ
- قبول النتائج حتي لو كانت غير كامله

٢-الشهيد :-

هي يقوم بأي شئ مهما كان ليصلح الامور في الاسره ويضحي مهما كان الثمن لكي يحافظ علي الاسره دون ان تتفكك اما احتياجاته فلا احد يشعر بها وهي غير مشروعه في عينيه .

يشبه البطل ولكن بصوره سلبيه حيث يحصل علي الاهتمام من خلال التضحيه بنفسه فينجح بصوره نيابيه من خلال التضحيه بنفسه لينجح البطل

ويردد دائما هذه الجمل " انا بلا قيمه بدون خدمة الاخرين "

ازمة الدور :-

صاحب هذا الدور يتم استنزافه في كل علاقه يدخل فيها ولا يعرف الحدود في علاقاته فهي مستباحه للكل .

ايضا لا يعرف معني توكيد الحقوق

ولا يعرف ان يقول (لأ)

وتكمن ازمة الدور الحقيقيه في عدم اظهار احتياجاته

التعافي :-

- الاعتراف بالمشكله وطلب مساعدة الاخرين
- اتعلم استقبل المديح والتشجيع
- عمل حدود سليمه

٣- كبش الفداء :-

هو الذي يلام علي كل مشكلات الاسره ، هو الطفل المشكله او قربان الاسره

فشله ومشكلاته هي امور تجلب له الاهتمام حتي لو كان الضرب والتعنيف هو الاسلوب الوحيد الذي يتم به التعبير عن الاهتمام .

يعاني من الخضوع للسلطه

ايضا يتلقي الاهتمام السلبي لما يتصف به من تمرد ويقوم به من سلوكيات سلبيه غير مرغوبه .

هو الذي يحمل كل ذنوب الاسره ويلام علي مشاكلها

هو اكثر عرضه لادمانات المخدرات والجنس والجريمه والقمار .

التعافي

- تعلم الخضوع للسلطه واحترام القوانين
- ان تركز علي نفسك وضعفانك
- ان تعترف بخسايرك

٤.المهرج :-

- هو مسكن لتوتر الاسره
- يستخدم الفكاهه والضحك كوسيله للتعامل مع المشاكل والالم
- هو كمن يبتلع المشاكل بجرعة ماء
- يمزح بطريقه قهريه دون ان يشعر بالسعاده من الداخل
- التهريج القهري حيث بداخله اقتناع ان لم يقوم بالدعابه لن يستطيع احتمال ما يمر به من حياته

تكمن ازمة الدور في ان صاحب هذا الدور اتحرم عليه انه يعاني ويبكي وان يتلامس مع وجعه .

التعافي :-

- ان يقضي وقت بمفرده
- ايجاد وسائل اخري غير التهريج لحل المواقف العصبيه

٥- المنسي :-

هو الطفل الذي لايسبب اي مشاكل وليس لديه اي مطالب ولا يشعر به احد

وعندما يعاني من احتياجات يميل الي حلها بنفسه او تجاهلها ليظل محافظا علي دوره

ايضا هو الطفل الذي لا يلاحظ احد وجوده ولا يعيره اي اهتمام ويفضل ان يكون بمفرده دائما

تكمن ازمة الدور:ـ

انه لا يستطيع ان يكون وسط الناس

وان يستقبل الحب والاهتمام من الناس

التعافي :-

- ان يتوقف عن عزل نفسه والانغماس في عالمه الخاص
- ان يتلامس مع مشاعره
- يعبر عن حقوقه بحريه

الشفاء من الادوار :-

- وحدها الحقيقه تحررنا

لا يمكن محو التأثيرات السلبيه لتاريخنا فهذا التاريخ الاسري يعيش بداخلنا وهناك من يحاولون دفنه ولكن دفنه وابعاده عن الوعي هو ما يجعله يؤثر فينا دون ان ندري ، وحدها الحقيقه تحررنا " الروحانيه الناضجه الوجدانيه

- علينا ان نتحمل مسؤلية حياتنا ونتجرأ ان نخرج عن النص
- ان تكون وسط علاقات اكثر جوده علاقات فيها قبول لذاتنا الحقيقيه
- ان تلعب دورك بوعي

الكتاب المقدس... انفاس الله

سفر عوبديا

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

اخواتى المحبوبين فى الرب يسوع بنعمة ربنا هنبدا دراسة فى سفر عوبديا و هو احد الاسفار النبوية فى العهد القديم وزى معرفنا قبل كدا ان النبى هو انسان اختارة الله ليبلغ شعبة برساله مساق بالروح القدس اى يحفظة الروح لقدس من الخطا فى توصيل محتوى رساله الله فهو يكتبها باسلوبة وفق ثقافتة ولكن لا يستطيع تحريف او تاويل ولا مجال للفهم الخطا وهذا معنى الوحى فى الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد.

اذن فالنبى هو من ينبئنا اى يخبرنا بما علنه له وذلك لان الانسان بعد السقوط انفصل عن الله واصبح لا يستطيع رؤية الله والتحدث معه كما كان يحدث سابقا فى جنة عدن والله المحب لم يقبل ان يترك البشرية كطفل يتيم يتخبط ويتمرر فى خطاياه دون ان يرشده ويعلمه كيف يقوم طريقه ويعلن له ما هى مشيئه الله ابوه المحب المخلص له الى ان يجىء فى ملىء الزمان مخلصا للبشرية كاسرا الحاجز الذى بنته الخطية فكيف يكون الانسان الخاطىء الذى دخله الفساد والشر فى محضر الله القدوس البار ان لم يبرره ويقدسه الله و يرده ثانية الى مكانه افضل حتى من مكانته الاولى التى خلق عليها فاصبح له مكان فى سماء السموات وليس فقط فى جنة عدن على الارض واصبحت له اورشليم السماوية وليست اورشليم الارضية.

و اتفقنا سابقا ان اى نبوة ممكن تتحقق على ٣ مستويات المستقبل القريب اى المستوى الارضى اية هيحصل مع شعب الله او اى امة اخرى ربنا بعت لهم النبوة زى نبوات قبل السبى لما ربنا كان بيحذر شعبة خطاياكم و شركم زاد و مش عاوزين تتوبوا فسلمكم لايد اعدائكم هتسبوا و هردكم تانى .. و بعض النبوات ممكن تعلن لهم عن خطة الله لهم و تكون اعلان عن مجىء المسيح و خلاصة .. كما توجد نبوات بالاضافة الى ذلك تشير ايض للمجىء الثانى

بدا عصر الانبياء باشعياء النبى حوالى ٧٥٠ ق.م و انتهى بملاخى حوالى ٤٥٠ ق.م و كل من الانبياء اشار عن جزء من عمل المسيح لخلاص شعبة بل و اعلن عن دخول الامم و قبولهم الخلاص

نطلق على اشعياء وارميا وحزقيال ودانيال الانبياء الكبار وباقى الانبياء نطلق عليهم الانبياء الصغار وهذا فقط لصغر او كبر حجم السفر الذى كتبوة ومدة العمل النبوى وليس لافضلية نبى عن اخر

كما نقسم الانبياء الى.. انبياء قبل السبى كانوا يحذرون الشعب و يحثوهم على التوبة للخلاص من العقاب الاتى

وانبياء السبى وهم من تنباوء فى فترة سبيهم وكانوا يحثون الشعب على التوبة ليستجلبوا مراحم الله ويعيدهم الى ارض ابائهم والهيكل والذبيحة كما يوجد انبياء بعد السبى الذين كانوا يحوا الشعب على العودة الى اورشليم ليتمتعوا بعشرة الله وممارسة العبادة وكانوا يحثوهم ايضا على الاهتمام باعادة بناء الهيكل الذى تم تدميره والرجوع فعليا الى اللى لئلا ياتى عليهم غضب الله مرة اخرى

كان ايضا انبياء لمكله اسرائيل و انبياء لمملكة يهوذا.. وصلت مملكة بنى اسرائيل لاقصى مجدها السياسي والغنى والاتساع الجغرافى وكان يهابها كل الشعوب حولها فى ايام ملك سليمان ابن داود وكان شديدا فى حكمة يفرض الكثير من الضرائب على الشعب وبعد موته واثناء تنصيب ابنه رحبعام على الحكم طلب منه الشعب ان يخفف عنهم الضرائب وكان لازال حدثا (شاب صغير) فرفض مشورة الحكماء وكبار الدوله مستشارى والده واستشار اصدقاؤة ماذة افعل فاشاروا علية لابد وان تكون شديدا معهم لئلا يستخفوا بك بل ترد عليهم بحزم وشدة خنسرى اغلظ من متن ابى اى ان

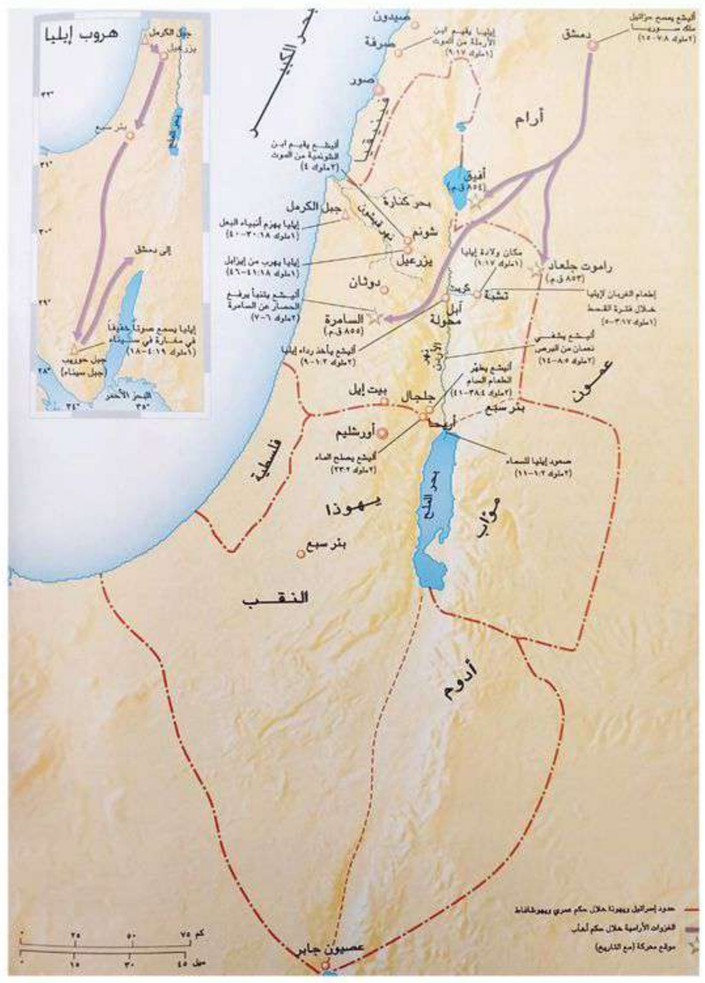

حجم اصبعى الخنسر اغلظ واكبر حجما من ذراع ابى اذا ابى ادبكم بالسياط انا اؤدبكم بالعقارب اى اذا ابى كان لا يرحم من يتهاون فى عمله ويجلد بالكرباج فانا اجلد بكرباج يسمى العقارب وهو مثل الكرباج الذى جلدوا بة الرب يسوع يصنع من امعاء البقر واخرة جزء من عظام الحيوانات او معدن فالضربة منه تقطع اللحم وتصل الى عظم من يجلد بة فثار الشعب وغضب وكان وقتها رئيس الجيش يربعام يريد الانشقاق من ايام سليمان فاهاج الشعب وقرر الاستقلال وانضم له ١٠ اسباط سكنوا شمال ارض الموعد وسميت مملكة اسرائيل او المملكة الشمالية وعاصمتها السامرة وخبثا من يربعام لئلا يعود الشعب الى الهيكل لممارسة العبادة وايام الاعياد بنى لهم هيكل اخر وادخل عبادة الاوثان ومن وقتها دخل الشر هذة المملكة الى ان سبيت على يد مملكة اشور و لم يعودوا بل نقلوهم الى اراضى اخرى تابعة لمملكة اشور واتوا بامم اخر تابعة لملكهم تسكن ارض مملكة اسرائيل وكان هذا متعارف علية للقضاء على الانتماء الى الدوله الاصلية بل يكون الانتماء للمملكة المحتله ويتم تغيير اسماؤهم ويعبدوا اله المملكة المحتله ويتكلموا بلغتها. اما السبطين الاخرين يهوذا وبنيامين ظلوا تحت حكم رحبعام ابن سليمان واطلق عليهم مملكة يهوذا او المملكة الجنوبية وظلوا يعبدوا الله وفق ناموس موسى والشرائع والهيكل وكانوا ما بين عصور نهضة روحية وملوك اتقياء وبين عصور شر وملوك اشرار وتم سبيهم على يد مملكة بابل فى حكم نبوخذ نصر بعد سبى ارائيل ب ١٥٠ سنة وظلوا فى السبى ٧٠ سنة وعادوا من السبى على ٣ مراحل على يد

زربابل وعزرا ونحميا واعادوا بناء الهيكل

رؤيا .. اعلان الهى

عوبديا.. عوبديا كلمة عبرية معناها عبد يهوه او المتعبد ليهوه ويهوه هو اسم الله الذى اعلنه الله لموسى عندما راة فى العليقة فى برية سيناء ووكل الله لموسى مهمة قيادة شعب اسرائيل واخراجهم من ارض مصر فساله موسى ما اسمك فاجابة الله اهيه الذى اهيه اى انا هو.. انا الكائن بذاتى

ادوم.. هى المنطقة التى يسكنها عيسو ونسله وتمتد من جنوب البحر الميت الى خليج العقبة وتقع جنوب شرق ارض الموعد ومعنى ادوم (من الارض) و(دموى) فهى تعنى الارض الحمراء وهى منطقة جبيله شديدة الوعورة فهى جبال على ارتفاع ٨٠٠ قدم فوق سطح البحر فهى بذلك تكشف الممالك المحيطة بها وهذا يمثل قوة عسكرية لهم عاصمتها تيمان فى وادى منخفض بين جبلين عرضة من ٤ الى ١٣ قدم و لذلك من المستحيل وصول اى قوة عسكرية للوصول الى العاصمة.. وادوم هو ابن عيسو ابن اسحاق ابن ابراهيم ابن الله وعيسو هو اخو يعقوب (اسرائيل) التؤام وتيمان هو ابن ادوم حفيد عيسو.

وكان من المفترض ان عيسو بكر اسحاق تكون له الباكورية والقيادة والغنى والمهابة وفى نسله تتبارك جميع امم الارض بحسب الوعد الذى كان لجدة ومن صلبة ابنة اسحاق ابن الوعد بعد ان ياخذ البركة من ابيه حسب وعد الرب.. واراد الله ان يذكر اسحاق بان النسل الذى له هو عطية من الله فاغلق الله ايضا رحم رفقة زوجة اسحاق «وصلى اسحاق الى الرب لاجل امراتة لانها كانت عاقرا فاستجاب له الرب فحبلت رفقة امراته وتزاحم الولدان فى بطنها» وقال لها الرب «فى بطنك امتان ومن احشائك يفترق شعبان شعب يقوى على شعب وكبير يستعبد لصغير» ولم يكن هذا محاباة من الله ليعقوب على حساب حق عيسو ولكن بعلم الله المسبق راى استهانة عيسو بان يكون صاحب البركة وياتى المسيح المخلص من نسله واعتمد على ذراعه وقوته بل عمل ما هو مرفوض من الله وابواية لاغاظتهما «ولما كان عيسو ابن ٤٠ سنة اتخذ زوجة يهوديت ابن بيرى الحثى وبسمة ابنة ايلون الحثى فكانتا مرارة نفس لاسحاق ورفقة» ففضل ان يكون الزواج على اساس شهوة واشباع متعة جسدية عن اختيار شريك مناسب يعرف الله لتكوين اسرة تحمل اسم الله ويكون لهم نسلا مقدس يكون سبب بركة للامم وبرغم عدم امانة عيسو الا ان ابيه كان امينا «وحدث لما شاخ اسحاق و كلت عيناة من النظر (ضعق نظرة وقلت قدرتة على الابصار) انه دعا عيسو ابنه الاكبر وقال له يا ابنى قد شخت ولست اعرف يوم وفاتى فالان خذ عدتك جعبتك وقوسك واخرج الى البرية وتصيد لى صيدا واصنع لى اطعمة كما احب واتنى بها لاكل حتى تباركك نفسى قبل ان اموت» وكانت رفقة سامعه فكلمت يعقوب: «اذهب الى الغنم وخذ لى من هناك جديين من المعزى فاصنعهما اطعمة لابيك كما يحب لياكل حتى يباركك قبل وفاته».. واخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الاكبر الفاخرة والبست يعقوب ابنها الاصغر والبست يدية وملامسة عنقة جلود جدى المعزى لان عيسو كان مشعر جدا ويعقوب املس وتشكك اسحاق وقال انه صوت يعقوب ولكن ملمس عيسو واشتم اسحاق رائحتة ابنه ليتاكد هل هو فعلا عيسو فاشتم رائحة عيسو لان يعقوب كان لابسا ثياب عيسو «وقال يعقوب انظر رائحة ابنى كرائحة حقل قد باركة الرب فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الارض وكثرة حنطة وخمر ليستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل كن سيدا لاخوتك وليسجد لك بنو امك ليكن لاعنو كملعونين ومباركوك مباركين» وعندما ادرك عيسو ما حدث «حقد عيسو على يعقوب من اجل البركة وقال قربت ايام مناحة ابى فاقتل يعقوب اخى برغم ان عيسو حينما رجع ذات مرة من رحله صيد جوعان واشتم رائحة العدس الذى كان يطبخة يعقوب واشتهى ان ياكل منة فساومة يعقوب ان بعتنى بكوريتك اعطيك طبق عدس وبمنتهى الاستخفاف رد عيسو اننا كلنا سنموت بماذا اذن استفيد من البكورية اعطنى طبق العدس واعطيك بكوريتى وحلف له على التنازل له عن البكورية وبرغم هرب اسحاق ٢٠ سنة عند خاله لابان وتقديم الاعتذار والهدايا والسجود لاخيه عيسو استراضاءا له عند عودته الا ان عيسو استمر فى الحقد على اخيه وورث هذا الكره لنسله من بعده ومن هنا كانت العداوة بين شعب ادوم وشعب الله وبرغم هذا انذر الله شعب ادوم عدة مرات على يد ارميا ٤٩ :٧-٢٢ و ايضا حزقيال ٢٥: ١٢-١٤ و ملاخى ١: ٢-٤ ليحذر من خراب ادوم بسبب شرهم وتحديهم لارادة الله و محاولاتهم المستمرة لافناء شعب الله الذى سياتى منة المسيح مخلص العالم وبذا اصبح عيسو واولادة رمز للشيطان المستكبر الكارة للخلاص عوضا عن ان تكون البركة والخلاص من نسله

يعقوب.. معناة متعقب لانه ولد عقب اى بعد عيسو والعقب ايضا جزء من الرجل حيث ولد يعقوب ممسكا برجل اخية وفى اثناء رحله عودته من عند خاله لابان بعد ٢٠ سنة هروب من غضب عيسو صلى الى الله اله ابيه ابراهيم واسحاق ان يكون معه و ظهر له الله الى الفجر ولم يرد ان يطلقه ضربة على حق فخدة (عرق النسا) فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعتة معه و قال له يعقوب لن اطلق ان لم تباركنى فقال له الرب «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت «ومعنى اسرائيل ايضا رجل راى ايل (الله)

تعالوا علشان نركز اكتر جوا النص الكتابى نقسمة لافكار رئيسية و نحط عنوان لكل جزء

من عدد ١ الى عدد ٩ الحال الذى يصل اليه ادوم

من عدد ١٠ الى عدد ١٤ سبب عقاب الله لادوم

من عدد ١٥ الى عدد ١٦ حكم العدل الالهى على ادوم

من عدد ١٧ الى عدد ٢١ خلاص صهيون.. الملك للرب.. للرب الارض وملؤها

هكذا قال السيد الرب عن ادوم

قوموا لنقم عليها للحرب.. الله يرفع يد حمايته عنك يا ادوم بل ويطلق عليك الامم لتاديبك فلا تظن ان المزايا التى وهبها الله لك فى مكان سكناك سبب لتفاخرك وتكبرك على الهكو ظلمك

انى جعلتك صغيرا بين الامم انت محتقر جدا.. فاكرين سطانئيل(سطان=شيطان و ايل هى نسبته الى الله) الذى كان رئيس جند الرب ولكنه تكبر واعتبر ان القوة والمجد من ذاته ونسى انها هبتات الله له حين خلقه وفكر فى نفسة اضع كرسى اى عرشى فوق كرسى العلى اى اراد ان يكون اله مثل الله فسقط هو ملائكتة من رتبتهم واستحقوا غضب و رفض الله

تكبر قلبك قد خدعك ايها الساكن فى محاجىء الصخر (شقوق الجبال)

القائل فى قلبه رفعه مقعده (سكناة فى الجبال العالية) من يحدرنى الى الارض ان كنت ترتفع كالنسر معروف ان النسر الطائر الوحيد الذى يستطيع ان يحلق فى اعلى مستوى ارتفاع فى السماء.. وان كان عشك موضوعا بين النجوم فمن هناك احدرك اى لو انك متخيل ان لا احد يستطيع الوصول اليك لانك بين النجوم فالله صانع النجوم هو وحده القادر ان يحدرك حين يقرر تاديبك وقتماتستنفذ كل فرص توبتك

كيف هلكت؟ سؤال استنكارى يعنى ان الذى سيحدث لادوم غير محتمل و غير متوقع

ان اتاك سارقون او لصوص ليل افلا يسرقون حاجتهم؟ من المعروف ان الجبال هى مكان اللصوص واعتى العصابات فكيف الصوص يتمكن احد من سرقتهم كما ان اى لص يسرق ما غلى ثمنه وخف وزنه لا يوجد سارق يدخل مكان ويحمل كل ما فيه تماما ولا يبقى باقيه اما انت يا ادوم فستنهب و لا تبقى لك بقية

ان اتاك قاطفون افلا يبقون خصاصة؟ الحاصد حين يحصد محصول زرعة تقطع بعض الثمار على الارض فلا يهتم بالفتات الواقعة بل يركز فى الحفاظ على ما جمعه لكنك يا ادوم حين يدخل الاعداء ارضك ياخذوا كل خيرك ولا يتركوا لك شيئا

كيف فتش عيسو وفحصت مخابئة؟ ايضا سؤال استنكارى يفيد التهكم اى السخرية من الوضع السيء الذى ستصل له ادوم فاى دوله فى ايامنا تتصور ان يدخل العدو مقر المخابرات الحربية لها ويكشف كل خططها منتهى الاهانة والضعف والفشل بعد ان كان كلهم ثقة فى ان وعورة الطبيعة الجغرفية لهم تسمح لهم بكشف اعدائهم والسطو عليهم واستحاله حدوث العكس فكان يقال ان ١٠٠ فرد من ادوم يستطيعوا الانتصار على ١٠٠٠٠ فرد من اى عدو يهاجمهم

طردك الى التخم (الحدود) كل معاهديك خدعك وغلب عليك(انقضواعليك) مسالموك اهل خبزك وضعوا شركا (فخا) لا فهم فيه (كان فين عقلك) وانت بتتحدى الله وعاوز تخالف مشورته وتسكر شعبه وتفنيهم ورحت تعمل معاهدات مع اعداء شعب الله وكلهم غدوا بيك وافنوك حسب امر الله على يد نبوخذ نصر وارتحلت غربا ثم على يد المكابيين واجبروكم على التهود فكان هيرودس والى الجليل ايام المسيح من اصل ادومى ثم تيسطس الرومانى افناكم ولم يعد لكم ذكر

يقول الرب الا ابيد فى ذلك اليوم الحكماء من ادوم والفهم من جبل عيسو؟ فيرتاع ابطالك يا تيمان لكى ينقرض كل واحد من جبل عيسو بالقتل.. ايضا سؤال استنكارى يلقية الرب على ادوم الم اهبكم انا نعمة العقل والتفيكير ولكن حين يبعد الانسان عن الله للاسف يستخدم عطايا وهبات الله فى الشر فقد عرفت ادوم بالحكمة وقد خرج منها اليفاز التيمانى احد اصدقاء ايوب ولكن كل حكمة خارج دائرة الله تكون للاسف نفسانية شيطانية تقود صاحبها للهوان

ثم يوضح لنا الله سبب غضبة على ادوم فى الجزء من ١٠: ١٤ من اجل ظلمك لاخيك يعقوب يغشاك (يغطيك) الخزى (العار) وتنقرض الى الابد.. وكيف ومتى عمل ادوم الشر مع اسرائيل (الذى اسماة الله ابنة البكر)

يوم وقفت مقابله(امامة).. يوم سبت (اخذه عدوه الى السبى) الاعاجم (الاجانب والاغراب) قدراته (كان السبى ياخذ الاغنياء وينهب قصورهم وممتلكاتهم والشباب القوة البشرية والصناع المهرة والمفكرين والاسرة المليكة يستعبدهم ليثرى بهم عاصمته ومملكته وياخد النساء جوارى ويترك المفقراء المعدمين وكبار السن والمرضى اللذين لا يستفيد منهم بل يكونوا عبىء على مملكتهم).. ودخلت الغرباء ابوابة (اى تم سقوط اورشليم ايام نبوخذ نصر تفتح ابواب المدينة وتدخل الجيوش المعادية ويتم الاستيلاء على المملكة ويساق الملك فى هزىء وذووى الشئن كاسرى تفقع اعينهم وتقطع اطرافهم كنوع من التعذيب والاذلال.. والقوا قرعة على اورشليم (قرعة لتحديد نصيب كل واحد من الاعداء من مدينة الله كما القى الجنود قرعة على رداء المسيح) كنت انت ايضا كواحد منهم (اى كنت مع اعداء شعب الله كواحد منهم تنهب وتسرق وتهين وتحطم الهيكل وتذل اولاد الله) وكل هذا عملتة وكان من المفروض يا ادوم ويجب ان لا تنظر الى يوم اخيك يوم مصيبته ولا تشمت ببنى يهوذا يوم هلاكهم ولا تفغر فمك يوم الضيق (حركة بالفم تعنى السخرية والشماتة وايضا لا تتفوة علية بما لا يليق)

ولا تدخل باب شعبى يوم بليتهم ولا تمد يدا الى قدرته يوم بليته.. انت مش بس اتمنيت لهم الشر وشمت فيهم بل شاركت فى الاساءة لهم والنهب واقتحمت حرمتهم

ولا تقف على المفرق لتقطع منفلتية ولا تسلم بقاياة يوم الضيق.. عندما يهجم جيش على مدينة بعد سقوطها يهرب الجنود رامين اسلحتهم يبحثون عن اكثر الطرق امانا للفرار وكانت اصول الحرب ان الجندى الذى يلقى سلاحة معلنا الهزيمة والانسحاب لا يجوز المساس به بل يترك ليهرب ولكن بنى ادوم كانوا يلحقون بهولاء الجنود الفاريين لجيوش البابليين ويهيجون البابيين على بنى اسرائيل هدوا هدوا حتى الاساسات لا تبقوا حجر على حجر كما هو موضح بمزمور ١٣٧ الذى كتبة داود النبى سنة ١٠٠٠ ق.م وحدث السبى ٥٨٢ ق.م

وها هو حكم الله الامين العادل «فانة قريب يوم الرب على كل الامم كما فعلت يفعل بك عملك يرتد على راسك لانه كما شربتم على جبل قدسى (كان شرب الخمر علامة للفرح فكما فرحتم لخارب شعبى هكذا اشربكم من كاس الخراب ذاتها واحكم عليكم بالفناء) يشرب جميع الامم دائما يشربون و يجرعون ويكونون كانهم لم يكونوا» وهذا رد رائع من الله على الاشرار الذين اعتمدوا على ذراعهم وطاحوا شرا فى البشرية مستهنين بطول اناته الله و صبره عليهم الذى كان يجب ان يقتادهم للتوبة فالله امين و عادل يعطى الجميع فرص عديدة للتوبة ابرارا ام اشرار فمسرة قلب الله هو خلاص كل الخليقة كما ان هذا الرد يعزى ويقوى كل شخص متمسك بكماله فى الرب يجاهد ضد الشر حتى لا يصدق وهم الاشرار الذى يتفاخرون بانة بانة لا اله وهم اله انفسهم وان الخير ضعف وسذاجة فالله يلعن لهم ان يوم خلاص الرب قريب ويوم المجىء الثانى قريب حيث يقدم كل شخص حساب وكالتة امام الله الديان العادل

وهكذا يستد لسان كل من يرى ان الله ظالم حينما حمل البشرية بخطية ابونا ادم بالعكس الخليقة اثبتت ان الفساد والشر دب فيها ونهش كل خير منها وشوهه صورة الله داخل الانسان فنحن نرى الانسان يتبارى فى الشر ويتفوق على نفسة ويتفنن فى تفاصيل اكثر واكثر والله طويل الاناة يحذر وينذر ويرسل انبياؤة ليرشدنا للصواب ولكن بعض البشر اصر على التجروء على الله والتحدى والعناد ونحن نرى الى الان من يرفض وجود الله اساسا

وبهذا نصل الى الحقيقة الحتمية الوحيدة ان «للرب الارض و ملؤها» ونشوف فى الاعداد من ١٧ :٢١

«واما جبل صهيون (مدينة الله العلى) فتكون عليه نجاة ويكون مقدسا ويرث بيت يعقوب مواريثهم (اذا سمح الله بتاديت شعبه فهذا لحبة لهم ويريد ان يصحوا من غفله الخطية ويعرفوا ضعفهم واحتاجهم ليد الرب المعينة وما سطى علية الاعداء من ميراث شعب الله سيعطهم هم ايضا الله كامل فرصهم ليتوبوا وان لم يتوبوا سيادبهم بامة اخرى تسود عليهم ويرد الله شعبة الى ارض الموعد التى وعد بها ابوهم ابراهيم ويعودوا تائبين لحضن ابوهم متمتعين بميراثهم وبنوتهم لله العظيم المحب ضابط الكل صانع الخيرات) وهذه نبوة عن تاديب المعاندين لله وعند عودة شعب الله على مراحل من السبى كما ايضا نبوة عن مجىء المسيح و خلاصة للبشرية

ويكون بيت يعقوب نارا و بيت يوسف لهيبا وبيت عيسو قشا فيشعلونهم وياكلونهم ولا يكون باقى من بيت عيسو لان الرب تكلم.. اى ان الله فى النهاية ستكون القوة والنصرة لاولادة اما ابليس فيكون كالقش الذى يحترق ويتلاشى امام اولاد الله المملوئين من نار الروح القدس كما ان اولاد يعقوب تذكرنا بوحدة الاسباط قبل النقسام المملكة وقت كانوا جميعا يعبدون الله وفى مخافة يقدمون توبة وذبائح عن خطاياهم وحتى ابناء يوسف اسم مجازى عن مملكة اسرائيل والتى كان اكبر اسباطها سبط افرايم ابن يوسف الذى باركة يعقوب برغم كونة الصغير وهولاء كما ذكرنا تركوا العبادة الحقيقة وتشبهوا بالامم وعبدوا الاوثان وتعتبر هذه نبوة عن قبول الامم للخلاص ويصبحون كلهم شعب واحد لاله واحد ويرثون ملكوت السماوات ويسحق الله تحت ارجلهم ابليس وكل قواتة الشريرة

ثم يوضح كيف يعود شعب الله يقوى على كل الامم المحيطة ويعود و يرث اراضيهم كما حدث ايام يشوع

«ويصعد مخلصون على جبل صهيون (التلاميذ الذين تبعوا المسيح ونشروا الايمان وبشروا بخلاص المسيح للبشرية وردوا الناس لحضن الله) ليدينوا جبل عيسو (هكذا عندما يظهر الابرار فى المجىء الثانى محتفظين بكاملهم رغم كل ضغوط الشر كعروس تنتظر عريسها فى استعداد واشتياق امام الاشرار اولاد اللعين ابليس لا يكون لهم حجة فى تهاونهم فلماذا لم يحفظوا انفسهم من الشر كهولاء الابرار اخوتهم وجميعهم عاشوا نفس الظروف)... ويكون الملك للرب... امين تعالى سريعا

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

- قم حطم الشيطان لا تبق لدولته بقيه
- قم انقذ الأرواح من قبر الضلاله والخطيه
- قم روع الحراس وابهرهم بطلعتك البهيه
- قم قوي إيمان الرعاه ولم اشتات الرعيه
- واكتشف جراحك مقنعا توما فربيته قويه
- واغفر لبطرس ضعفه وامسح دموع المجدليه
- القيامه هذه المعجزه المرتفعه جداااا فى مستواها، يقف العقل عاجزا أمام فهم القيامه وكيف تكون، فإن الايمان بالله وقدرته قادر علي استيعاب ذلك
- ان القيامه فى جوهرها تعتمد على قدره الله التي لا حدود لها وارادته ومعرفته وهى ضروريه بالنسبه إلى عدل الله وصلاحه وجوده
- القيامه هى الباب الموصل إلى السماء

البابا شنودة

إعداد:

أ. سلوى صموئيل متى

لماذا بعد الفداء ،لم يعدالانسان إلي طبيعته الاولي قبل الخطيه؟

بعد الفداء ،صارت للإنسان طبيعه افضل.

- صار الإنسان بسر المسحه المقدسه هيكلا لله ،وصار الروح القدس ساكنا فيه.. الأمر الذي لم يكن لطبيعته قبل الخطيه. وهذه النعمه صارت لجميع المؤمنين المعمدين.
- صار الإنسان باستطاعته أن يتناول من جسد الرب ودمه،مع البركات التي ذكرها السيد عن هذه النعمه(يو٦ :٥٤،٥٦،٥٨)
- ومنحت للإنسان مواهب اخري كثيره(١كو ١٢).
- اما البساطه التي كانت للإنسان الاول قبل أن يعرف امرأته بعد الخطيه ،فلم تعد مناسبه الآن، وإلا توقف الجنس البشري

كيف احتفظ بروحياتي في فتره الخمسين يوما بعد القيامه ،حيث لا صوم ولا مطانيات؟ انا بصراحه معرض للفتور؟

الروحيات ليست مجرد صوم ومطانيات. هناك عناصر اخري يمكن أن تساعدك .

- يمكنك أن تزيد قراءاتك الروحيه، وتاملاتك سواء في الكتاب المقدس ،أو في سير القديسين. وثق أن هذه القراءات والتاءملات يمكن أن تلهب روحك.
- كذلك تفيدك جدا التراتيل و التسابيح والالحان، وبخاصه الحان القيامه وما فيها من ذكريات.
- الفرح بالرب في هذه الفتره ،وبالعزاء العميق الذي قدمه لتلاميذه وللبشريه كلها،وبخاصه الفرح بالوجود في حضره الرب (اقرأ كتابنا عن الوجود مع الله،الخاص بفتره الخماسين وامثالها).
- يفيدك أيضا التناول من الأسرار المقدسه، وحضور القداسات، وما يصحب ذلك من مشاعر التوبه ومحاسبه النفس.
- لا تنس أيضا أن عدم الصوم ليس معناه التسيب في الطعام ،فنحن لا ننتقل من إلي الضد تماما . إنما يمكن أنك لا تكون صاءما، ومع هذا تحتفظ بضبط النفس.وكل هذا يبعدك عن الفتور.
- ومن المفيد لك جدا في فتره الخماسين ،أن تزيد صلواتك ومزاميرك. وتتدرب علي الصلاه بعمق وروحانيه،مع تدريب علي الصلوات القصيره المتكرره والصلوات القلبيه.

وثق أن التأثير الروحي لهذا سيكون عميقا جدا، ولا يمكن أن تحارب بالفتور مع تداريب الصلاه.

- تذكر أننا في الأبديه سنتغذي بالفرح الإلهي، وبحب الله.وسوف لا يخطر علي بالنا موضوع الصوم والمطانيات. ونحنا في حياه روحيه عميقه، مصدرها الفرح والتأمل والحب والوجود مع الله.

الموتي أولئك الذين قاموا في العهد القديم ، مثل ابن الشونميه أو ابن أرمله صرفه صيدا. والذين قاموا في العهد الجديد ، مثل لعازر ،وابنه يا يرس وابن ارمله نايين.. هل قاموا بجسد ممجد ، ام بنفس اجسادهم السابقه؟

ليس من المعقول أن يكونوا قد قاموا باجساد ممجده، لانهم ماتوا بعد ذلك،والجسد الممجد لا يموت .

والوحيد الذي قام بجسد ممجد، هو السيد المسيح له المجد، لذلك دعي باكوره الراقدين (١كو ١٥:٢٠)، اي أنه الباكوره في القيامه بجسد ممجد.. أما الذين ماتوا قبله ،والذين ماتوا بعد ذلك، واقامهم الآباء الرسل، فكلهم قاموا باجساد عاديه قابله للتعب والمرض والموت، قاموا باجساد قابله للفساد، ستتحلل وياكلها الدود، أو تحترق وتتحول إلي تراب. انها أجساد غير ممجده. وهذه الأجساد التي قاموا بها وماتوا بها، تنتظر القيامه العامه فى اليوم الاخير.

أما في القيامه العامه ،فسنقوم باجساد ممجده.

سنقوم بقوته هو له المجد «الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون علي صوره جسد مجده»(في ٣:٢١).

كيف يكون الفردوس في السماء ،وابونا آدم قد خلق من تراب الارض.وكان في الفردوس بجنه عدن؟!

الفردوس الذي يصعد إليه الابرار ليس جنه عدن. جنه عدن كانت علي الارض.وكانت ترويها انهار ارضيه، كما يشرح الاصحاح الثاني من سفر التكوين. وكانت فيها اشجار وثمار(تك٢ :١٤-٨). وحاليا اختفت أو انتهت، ولا نعرف لها مكانا..

أما الفردوس السماءي فهو السماء الثالثه.

وهي التي صعد إليها بولس الرسول ،وسمع أشياء لا ينطق بها(٢كو ١٢ :٢،٤).

وهي التي قال عنها السيد المسيح للص اليمين «

اليوم تكون معي في الفردوس «(لو٢٣:٤٣).

إذن الفردوس حاليا هي مسكن أرواح الأبرار.

وهي التي وعد بها الرب الغالبين، وفيها شجره الحياه(رؤ٢:٧). وقد كانت جنه عدن ترمز لها..

وهي التي يصفها القداس الالهي بأنها(فردوس النعيم).وبعد القيامه والدينونه العامه، ينتقل منها الأبرار الي الملكوت الابدي،أو ملكوت السموات، أو الملك المعد لهم منذ تأسيس العالم(مت٢٥:٣٤) في اورشليم السماءيه(رؤ ٢١ :٣،٢).

لا تخلط إذن بين عدن الأرضيه والفردوس السماءيه

هل انتهي عمل المسيح بالفداء؟ إذ أتم خلاص العالم؟ وقال: «قد اكمل» ، وأرسل لنا الروح القدس ، واصبحت الكنيسه الآن في يد الروح القدس؟

عمل السيد المسيح في الفداء قد اكمل. ولكن عمله في الرعايه لا يزال مستمرا، ويبقي الي الابد. وله عمل اخر في نهايه الزمان وهو الدينونه وتسليم الملك للاب.

فبعد إتمام الفداء، قام السيد المسيح بعمل آخر، وهو تثبيت إيمان التلاميذ، وإزالة شكوكهم، فظهر لهم واراهم شخصه وجسده القائم، إذ ظنوه روحا أو خيالا(لو٢٤ : ٤٢-٣٦).وكذلك ظهر لتوما وعالج شكه، وقال له» هات يدك وضعها في جنبي، ولاتكون فير مؤمن..» (يو٢٠ :٢٩-٢٦). وفتح ذهن التلاميذ ليفهموا ما في الكتب «(لو ٢٤:٤٥). وقضي معهم أربعين يوما، يظهر لهم ويحدثهم عن الأمور المختصه بملكوت الله(اع ١:٣). وهكذا وضع لهم اسس الايمان.

عمل الروح القدس في الكنيسه، لا يعني اطلاقا عدم عمل المسيح فينا:

فالروح القدس يعمل...والمسيح أيضا يعمل .وقد شرح لنا الكتاب أعمالا كثيره قام بها المسيح بعد إرساله الروح القدس في يوم الخمسين...وحقق وعده للتلاميذ في قوله لهم:

«ها أنا معكم كل الايام ،والي انقضاء الدهر» (مت ٢٨:٢٠).

ومن اوضح الامور علي هذا قول الكتاب «ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الي السماء وجلس عن يمين الله.واما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان.والرب يعمل معهم، ويثبت الكلام بالايات التابعه» (مز ١٦:٢٠). وواضح انهم لم يكرزوا الا بعد حلول الروح القدس عليهم (اع ١:٨).. وظل الرب بعد ذلك يعمل معهم...

ومن امثله ذلك عمله مع بولس الرسول:

هو الذي ظهر له في الطريق الي دمشق، وعاتبه، ودعاه ليكون رسولا للأمم...

وهو الذي ارسله الي حنانيا. وهو الذي ظهر إلي حنانيا وكلمه بشانه(اع ٩ : ١٦-١). وهو الذي قال لبولس « اذهب فإني سارسلك بعيدا إلي الأمم «(اع ٢٢:٢١). وهو الذي ظهر في كورنثوس برؤيا في الليل وقال له» لا تخف، بل تكلم ولا تسكت. لأني انا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك. لان لي شعبا كثيرا في هذه المدينه «(اع ١٨ : ١٠،٩). وهو الذي وقف ببولس وقال له» كما شهدت بما لي في اورشليم ينبغي أن تشهد في روميه ايضا «(اع ١١:٢٣).

ولا ننسي وقوف الرب في وسط الكنائس السبع في آسيا:

كما رآه يوحنا في سفر الرؤيا، وهو وسط المنابر السبع ،وقد امسك في يمينه سبعه كواكب التي هي ملائكه الكنائس السبع (رؤ ١:٢). وكيف ان الرب ارسل إلي هذه الكنائس التي في آسيا سبع رسائل امر رسوله يوحنا بكتابتهم لهم (رؤ ٣،٢)، مما يدل علي عمله ،ومراقبته لهم ورعايته لهم، بل مكافأته وعقوباته ايضا .إنه يقول لواحد منهم «اذكر من أين سقطت وتب ...والا فإني آتيك عن قريب، وازحزح منارتك من مكانها» (رؤ٢:٥). أليس هذا عملا؟ كذاك ما يفعله بالخاطىء ايزابل(رؤ ٢:٢٢).... وما اكثر أعمال الرب التي يشرحها سفر الرؤيا...

ومن عمل الرب في الرعايه،قوله ايضا:

«ها أنا واقف علي الباب واقرع.من يفتح لي ادخل واتعشي معه...»(رؤ ٣:٢٠).

ان السيد المسيح الذي أدخل اللص الي الفردوس بعد الفداء حسب وعده(لو٢٤:٤٣).هو الذي تقبل روح الشهيد اسطفانوس بعد حلول الروح القدس بسنوات(اع ٧:٥٩). وهوايضا الذي وعدنا بقوله:

«حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثه باسمي، فهناك اكون في وسطهم» (مت ١٨:٢٠).

بل إنه يقول ايضا «ان احبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي. واليه نأتي، وعنده نصنع منزلا» (يو١٤:٢٣). اي يحل في قلبه، مع الاب. ولعله اثباتا لهذا قال بولس الرسول: «احيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيا» (غل ٣:٢٠).

فإن كان المسيح يحيا في اتقياءه، فكيف نقول أن عمله قد انتهي؟!

وان كان يقرع علي أبواب الآخرين، فكيف يقال ان عمله قد انتهي.

بى هو الذي يمنح القوه للعاملين، كنا قال بولس الرسول: «استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤:١٣).

انه يعمل ايضا في سر الافخارستيا، الكائن معنا كل يوم علي المذبح.

وهو يعمل في ظهوراته المستمره لقديسيه، كما حدث مع الانبا بيشوي،

والقديس الانبا بولا الطموهي، ومع عديد من الشهداء والرعاه...

وهو يعمل من خلال نعمته.

كما يقال في البركه «نعمه ربنا يسوع المسيح... مع جميعكم» (٢كو ١٣:١٤). ويمكن تتبع عباره نعمته هذه في رسائل القديس بولس مثلا.

كذلك سيعمل في المجيء الثاني والدينونه.

حيث يأتي في مجده ومجد أبيه مع ملائكته القديسين(لو٢٦:]) ويجلس علي كرسي مجده ويدين الأمم والشعوب (مت ٢٥ : ٤٦-٣١) ويجازي كل واحد بحسب اعماله(مت ١٦:٢٧). وتفاصيل كل هذا كثيره في الكتاب . وفي كل ذلك يرسل ملائكته ليجمعوا مختاريه(مت٢٤:٣١) ويجمعوا المعاثر والخطاه(مت ١٣:٤١).

إنه يعد لنا مكانا، ويأتي لياخذنا إليه(يو١٤ : ٣،٢).

وبعد أن يخضع كل شيء يسلم الملك للاب (١كو ١٥:٢٤). مت أبطل كل كل رئاسه وكل قوه وسلطان، ويخضع جميع اعداءه تحت قدميه...

اخيرا اقول لك: ان الاب يعمل، والابن يعمل، والروح القدس يعمل ...

ولا يوجد عمل لاقنوم يوقف عمل اقنوم آخر

هل الأسرار الكنسيه يمكن أن تباع؟ بحيث يحدد ثمن مثلا المعموديه! أو للقنديل (سر مسحه المرضي) ،أو باقي الأسرار..؟

الأسرار لا يمكن أن تباع ،لأنها من عمل الروح القدس.

ومواهب الروح القدس لا يمكن أن تقتني بدراهم(اع ٨:٢٠).

إذ أراد إنسان في مناسبه المعموديه ،أن يقدم شيئا للكنيسه، لا كثمن وإنما كقربان، كذبيحه شكر ..فيمكن أن يوجد صندوق في الكنيسه لامثال هذه القرابين، يضع فيه من أشياء ما يشاء، دون أن يطالب بشي وربما لا تعرف الكنيسه هل قدم هذا الشخص شيئا أو لم يقدم.

وإن عرفت انه وضع شيئا في الصندوق ،فلا تستطيع أن تحدد هل هو كثير ام قليل ..

وعموما نحن نشجع علي المعموديه للزومها للخلاص(مر ١٦:١٦).

ومن المحال أن تطلب الكنيسه مقابلا ماديا لها...

بل ندعو الناس بكل قوه أن يذهبوا لتعميد أولادهم، ونلومهم إن تأخروا، ونفرح معهم في يوم العماد، لأنه يوم يصبح فيه المعمد عضوا في الكنيسه، عضوا في جسد المسيح، وابنا لله.. فإن كان أحد في يوم الفرح هذا، يريد أن يقدم قربانا لله، فهذا أمر راجع إلي قلبه وشعوري.. ليس هو اضطرارا، ولا هو ثمنا، حاشا... ونفس الموضوع نقوله بالنسبه الي أسرار اخري مماثله... فسر مسحه المرضي مثلا،هو عمل محبه،وطلبه لأجل المريض. ومحال أن يكون مجالا لجمع المال..! والا فإنه يفقد ما فيه من حب ،وما فيه من رعايه..ولا يشعر المريض بقيمه هذه الصلاه التي يدفع ثمنها، والتي لا تتم بدون ثمن !!

وليتنا باستمرار نتذكر قول السيد المسيح لتلاميذه:

«مجانا اخذتم. مجانا اعطوا» (مت ١٠:٨).

ما يدفع للكنيسه احيانا في بعض المناسباتة، ليس هو ثمنا للسر، إنما هو تقدمه اختياريه للرب، ولا يمكن ثمنا. فالاسرار لا تباع

ما الفرق بين النقد والادانه ؟ واذا كنت بحكم وظيفتي ناقدا ، هل ارتكب بذلك خطيءه؟

الفرق الأساسي بين النقد والادانه: هو أن النقد يلتزم الموضوعيه، اما الادانه فتمس النواحي الشخصيه.

والنقد السليم هو لون من التحليل ،وعمليه تقييم دقيقه تذكر المحاسن كما تذكر المساويء. وتعطي الموضوع حقه تماما .وتعذره إن كان هناك مجال للعذر.

اما النقد الذي لا يذكر سوي المساويء ،فهو لون من الهجوم ولا يمكن صاحبه منصفا.

كذلك هناك أنواع ودرجات من النقد .منها النقد الهاديء الرزين، ذو الأسلوب العاقل، ومنها النقد اللاذع، والنقد الجارح وكل ناقد يختلف في اسلوبه عن الاخر ،ويختلف في اختيار الألفاظ التي يستخدمها. ولا تكن قاسيا في نقدك.

وإن كانت وظيفتك الرسميه هي النقد ،فلا لوم عليك في ذلك. وربما كاتب ينقد كتابا، فيكون كل نقده مديحا في هذا الكتاب ،ان كان يستحق ذلك .

كذلك النقد يحتاج إلي دراسه ومعرفه، وله قواعد خاصه، وليس كل إنسان يرقي إلي مرتبه الناقد،أو يدعي لنفسه هذه الصفه.

والناقد العالم المنصف ،يستفيد من نقده القراء، وأيضا الشخص الذي ينقده . ويكون للبنيان، مقدما في نقده علما وادبا

ما معني قول الرب في الإنجيل : احبوا اعداءكم (مت ٥:٤٤)..وكيف يمكن تنفيذ ذلك..؟

محبه الصديق شيءعادي يمكن أن يتصف به حتي الوثني والملحق.. أما محبه العدو،فهي من الخلق السامي النبيل الذي يريده الرب لنا..إنه يريدنا أن نكره الشر وليس الاشرار ..

نكره الخطأ وليس من يخطيء ..فالمخطءون هم مجرد ضحايا للفهم الخاطيء أو الشيطان علينا أن نحبهم ونصلي لاجلهم، لكي يتركوا ما هم فيه.

اما كيف ننفذ ذلك ،فيكون باتباع النقاط التاليه:

١- لا نحمل في قلبنا كراهيه لاحد مهما أخطأ إلينا..فالقلب الذي يسكنه الحب ،لا يجوز أن تسكنه الكراهيه ايضا.

٢- لا نفرح مطلقا بأي سوء يصيب من يسء إلينا..وكما يقول الكتاب :» المحبه لا تفرح بالاثم:(١كو ١٣:٦). ..بل نحزن ان اصاب عدونا ضرر.

٣- علينا أن نرد الكراهيه بالحب والإحسان.. فنغير بذلك مشاعر المسيء إلينا..وكما قال القديس يوحنا ذهبي الفم : هناك طريق تتخلص بها من عدوك. وهي أن تحول العدو إلي صديق «.

٤- مقابله العداوه بعداوه تزيدها اشتعالا.. والسكوت علي العداوه قد يبقيها حيث هي بلا زياده..أما مقابله العداوه بالمحبه،فإنه يعالجها ويزيلها.

٥- لذلك لا تتكلم بالسوء علي عدوك ،لءلا تزيد قلبه عداوه..ومن الناحيه العكسيه ان وجدت فيه شيئا صالحا امتدحه..فهذا يساعد علي تغيير شعوره من نحوك.

٦- أن وقع عدوك في ضاءقه تقدم لمساعدته.. فالكتاب يقول : ان جاع عدوك فاطعمه، وان عطش فاسقه « (رو ١٢:٢٠).

٧- يقول الكتاب ايضا « لا يغلبنك الشر،بل اغلب الشر بالخير»(رو١٢:٢١)..إنك ان قابلت العداوه بعداوه، يكون الشر قد غلبك ..أما أن قابلتها بالحب فحينءذ تكون قد غلبت الشر بالخير

هل تؤمن المسيحيه بوجود الحسد؟

الحسد كشعور موجود فنحن نعرف ان قايين حسد أخاه هابيل. ويوسف الصديق حسده إخوته والسيد المسيح اسلمه كهنه اليهود للموت حسدا .

ونحن في آخر صلاه الشكر ،نقول «كل حسد وكل تجربه وكل فعل الشيطان .. انزعه عنا.

الحسد إذن موجود، ولكن (ضربه العين) لا نؤمن بوجودها.

فبعض الناس يؤمنون أن هناك اشخاصا حسودين، اذا ضربوا من حسدوه عينا، يصيبه ضرر معين .لذلك يخاف هؤلاء من الحسد ،ومن الحسودين وشرهم .وأحيانا يخفون الخير الذي يرزقهم به الله خوفا من الحسد.وهم يضربون لهذا النوع من الحسد قصصا تكون خرافيه. هذا النوع من الحسد ،لا نؤمن به ،ونراه نوعا من التخويف ومن الوسوسه.

إن الحسد لا يضر المحدود والا كان جميع المتفوقين والاواءل عرضه للحسد و الضياع ، وأيضا كان الذين يحصلون علي مناصب مرموقه، او جوائز الدوله التقديرية عرضه للحسد والاصابه بالشر.

إننا نري العكس، وهو أن الحاسد يعيش في تعاسه وتعب بسبب حسده وشقاوته الداخليه، وكما قال الشاعر:

اصبر علي كيد الحسود
فإن صبرك قاتله
النار تأكل بعضها
ان لم تجد ما تأكله

ولكن لماذا نصلي لنزع الحسد، ما دام لا يضر

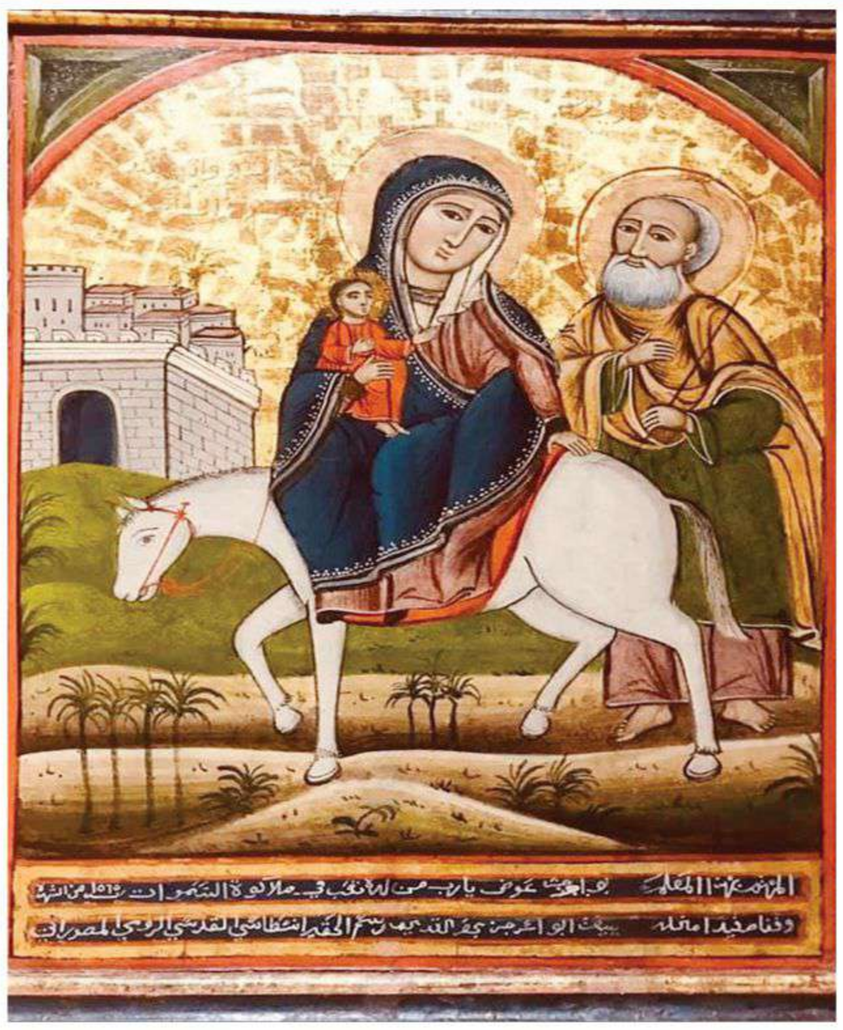

مصر الملجأ والامان

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر:

تاريخ مقدس ومسار مبارك

في قلب التاريخ المصري، تتجلى رحلة العائلة المقدسة إلى مصر كأحد أبرز الأحداث التي تركت أثرًا روحيًا وتاريخياً عميقاً. ففي الأول من يونيو من كل عام، تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بذكرى دخول السيد المسيح مع أمه القديسة العذراء مريم والقديس يوسف النجار إلى أرض مصر ، هربًا من بطش الملك هيرودس. هذه الرحلة التي استمرت لأكثر من ثلاث سنوات، باركت خلالها العائلة المقدسة أكثر من ٢٥ موقعًا في ربوع مصر، من سيناء شرقًا إلى أسيوط جنوبًا، مما جعل من مصر أرضًا مقدسة في أعين المسيحيين حول العالم.

اعداد:
مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

أهمية الرحلة:

تُعد رحلة العائلة المقدسة إلى مصر حدثًا فريدًا في التاريخ، حيث لم يذكر أن السيد المسيح زار بلدًا آخر غير فلسطين مسقط رأسه سوى مصر. وقد تركت هذه الزيارة أثرًا روحيًا عميقًا، حيث باركت العائلة المقدسة الأرض والمياه والهواء والنفوس وكل شيء في هذا البلد المباركة ، وأسست لوجود مسيحي مبكر في مصر. كما أن هذه الرحلة كانت تحقيقًا لنبوءات العهد القديم، مما أضفى عليها قدسية خاصة جدا وفريدة في عيون العالم اجمع .

دور الدولة في تطوير المسار:

أدركت الدولة المصرية أهمية مسار العائلة المقدسة، فبادرت بتطويره ليكون وجهة سياحية دينية عالمية. وقد شملت أعمال التطوير ترميم الكنائس والأديرة، وتحسين البنية التحتية في المواقع التي مرت بها العائلة المقدسة. كما تم تنظيم معارض في المتحف القبطي ومتحف شرم الشيخ والكثير من الكتاحف التي تروي احداث المسار الشاهد على بركة هذة الزيارة ، كما عرضت خلالها مخطوطات وأيقونات نادرة توثق الرحلة المباركة ومن ابرز المؤسسات والوزارات التي اهتمت بهذا المسار وزارة السياحة والآثار ووزارة التنمية المحلية وغيرها من مؤسسات المجتمع المصري التي ساعدت في ابراز هذا المشروع الهام المبارك .

دور الكنيسة القبطية:

تولي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية اهتمامًا بالغًا بذكرى دخول العائلة المقدسة إلى مصر.

ففي الأول من يونيو من كل عام، تُقام القداسات والصلوات في الكنائس التي باركتها العائلة المقدسة. كما تُنظم رحلات حج إلى هذه المواقع، وتُعقد الندوات والمحاضرات للتعريف بأهمية هذه الرحلة.

كام اهتم قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بهذة المناسبة مما يؤكد انفراد أرض مصر بهذة البركة والزيارة العزيزة التي تعطي الأمان لكل بلاد العالم بأن مصر أرض السلام والأمان والملجأ على مر الأجيال واعتاد قداسته بإقامة القداسات وحضور العشيات والاحتفالات الخاصة بمسار العائلة المقدسة كما بارك قداسة البابا الكثير من المبادرات والمشروعات التي تبلور هذا المشروع العظيم مثل إصدار فيلم وثائقي حديث وكتاب ترجم لعدة لغات عن المسار قام باصداره دير مارجرجس للراهبات في مصر القديمة

كما بارك قداسته إصدار مشروع مؤسسة مصر المباركة لعرض المسار بتقنية الواقع الافتراضي الذي تم العمل عليه منذ عام ٢٠٠٠ م ووصلت ترجمته إلى ٧ لغات حتى الآن ليكون مصدر لمعلومات أمينة ومنصة لترويج السياحة بشكل معاصر

كما اهتمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية باقامة اليوم القبطي العالمي في عيد دخول السيد المسيح أرض مصر

حيث تنظم إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية احتفالًا سنوياً، بمناسبة عيد دخول السيد المسيح أرض مصر، تحت مسمى «اليوم القبطي العالمي».

تم اعتماده من الكنيسة وبلاد المهجر

حيث كان نيافة الأنبا يوسف مطران جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية قد حصل على مباركة قداسة البابا على فكرة «اليوم» في نوفمبر عام ٢٠١٨، لتبدأ بعدها الإيبارشية، في التجهيز للفعاليات المصاحبة لليوم القبطي العالمي.

وترتبط فكرة «اليوم القبطي العالمي» بعيد

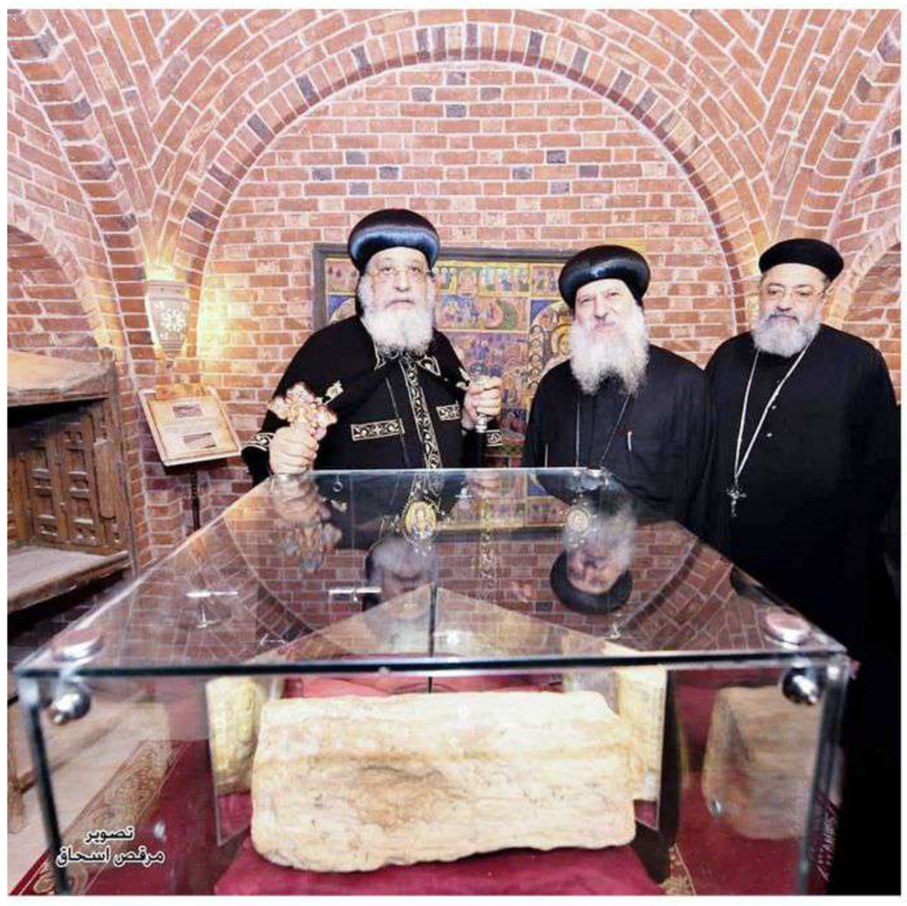

مجئ السيد المسيح إلى مصر، ذلك المجئ الذي حمل دلالة واضحة على قبول السيد المسيح لكل الشعوب والأجناس، الأمر الذي حققته المسيحية من خلال قبول كل الأمم (وليس اليهود فقط) في الإيمان المسيحي.

وتتضمن الفعاليات عدة أنشطة كرازية وخدمية وتعريفية من بينها:

١- صلوات من أجل سلام الكنيسة
٢- اقرأ (للأطفال الصغار)
ابدأ (تقليد القراءة).
٣- أعمال الرحمة: مساعدة الفقير والمريض والجوعان والمسجون
٤- دعوة الغير أقباط لحضور خدمات الكنيسة.
٥- خدمة المجتمعات المحلية والجيران.
٦- تعريف العالم بتاريخنا وإيماننا الغني.

ويحرص قداسة البابا تواضروس الثاني على إهداء ضيوفه من المصريين والأجانب أيقونة «العائلة المقدسة» وهي التي تعبر عن مجئ السيد المسيح والسيدة العذراء والقديس يوسف النجار إلى أرض مصر هاربين من بطش هيرودس. دلالة على تميز مصر بهذا الحدث الفريد .

المخطوطات التاريخية:

تُعد المخطوطات التاريخية مصدرًا هامًا لتوثيق رحلة العائلة المقدسة. من أبرز هذه المخطوطات

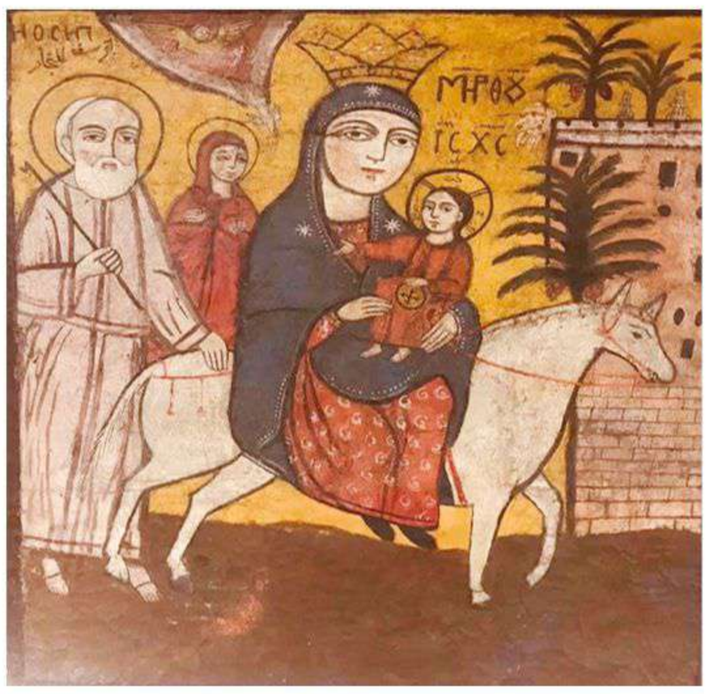

«ميمر رحلة العائلة المقدسة» الذي كتبه البابا ثاؤفيلس الثالث والعشرون، والذي يروي فيه تفاصيل الرحلة بناءً على رؤيا للسيدة العذراء. كما تم اكتشاف بردية في كنائس حارة زويلة تعود للقرن الرابع الميلادي، تحدد مسار العائلة المقدسة بدقة

ولا يوجد تأكيد وتوثيق اكثر من الكتاب المقدس نفسه الذي سرد لنا بالوحي الالهي عن هذة الزيارة المباركة حيث بارك مصر في النبوات في العهد القديم وأكد عليها في العهد الجديد .

المسار المقدس في عيون الطوائف المسيحية:

تحظى رحلة العائلة المقدسة الى مصر بتقدير كبير من مختلف الطوائف المسيحية في مصر والعالم. فهي تُعد رمزًا للتضحية والبركة، وتُشكل جزءًا من التراث الديني المشترك. وقد أدرجت اليونسكو احتفالات مصر بالرحلة على قائمة التراث الثقافي غير المادي، مما يعكس أهميتها العالمية.

والجدير بالذكر أن من ابرز مخطوطات الكنيسة السريانية الأرثوذكسية مخطوطة مكتوبة باللغة الارامية للعائلة المقدسة في مصر محفوظة الآن في المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني) رقمها ٧١٧٠يرجع تاريخها من عام ١٢١٦م إلى عام ١٢٢٠.

كما توجد مخطوطة سريانية أخرى محفوظة في متحف الفاتيكان تحمل رقم ٥٥٩ يرجع تاريخها لعام ١٢٢٠ وهي ايضا للعائلة المقدسة تحت عنوان الهروب .

كما يوجد داخل أسوار دير مارجرجس البطريركي للروم الارثوذكس في مصر القديمة بئر اثري يقال التقليد الخاص بهم أنه يرجع لتاريخ زيارة العائلة المقدسة لمصر القديمة وقد تقدس هذا البئر بزيارتهم له .

كما دشن الراحل البابا فرنسيس بابا الفاتيكان

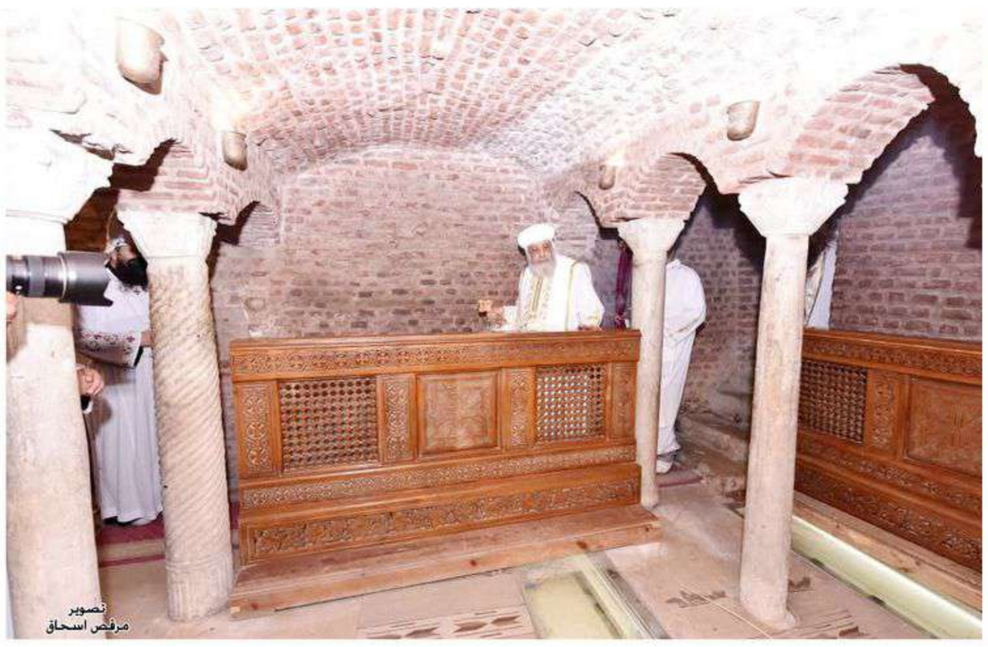

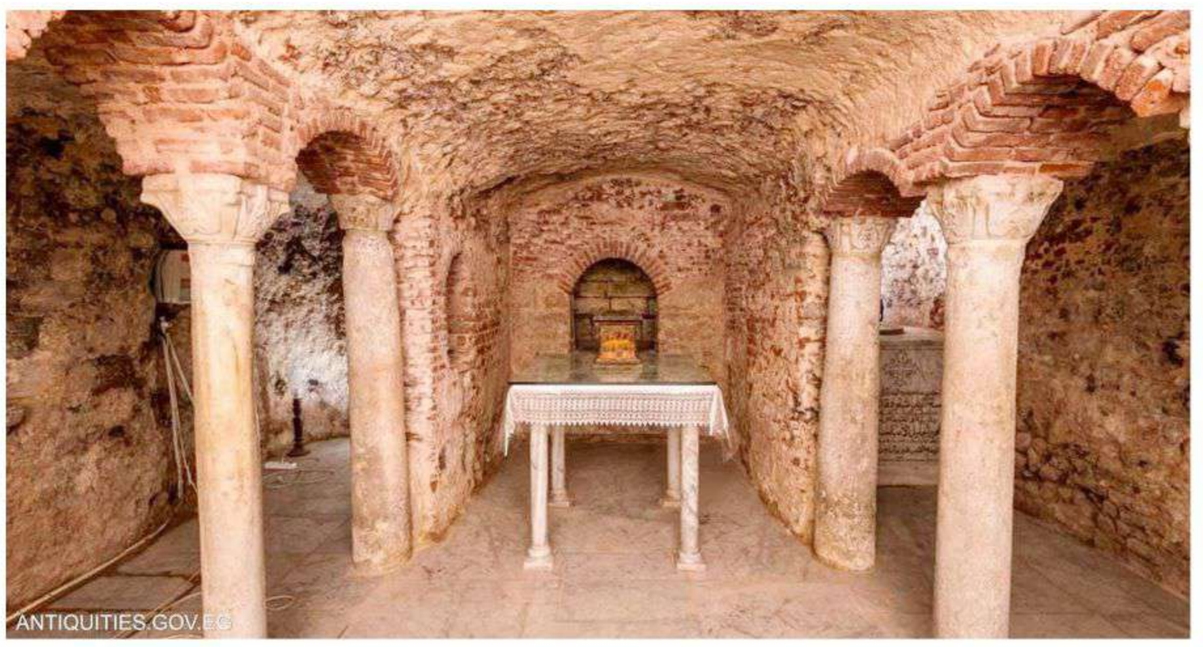

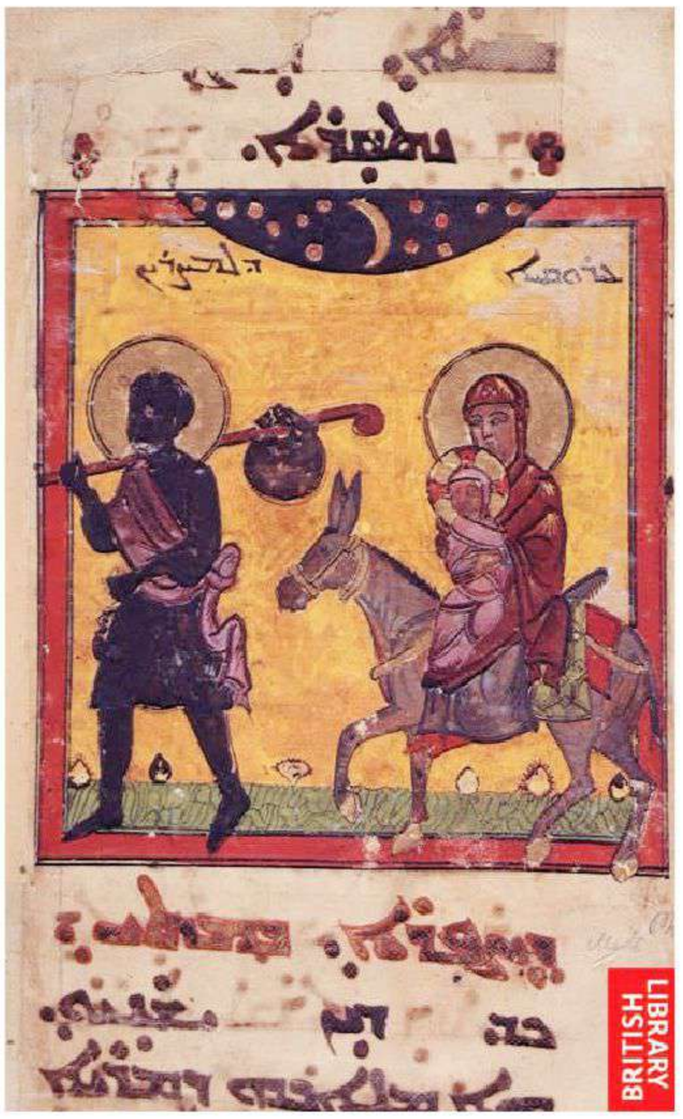

رحلة ومسار العائلة المقدسة إلى مصر وادراكه واعتماد للحج الرسمي للفاتيكان وأعلن هذا أثناء زيارته لمصر عام ٢٠١٧م .

وهذا يعكس نظرة هذة الزيارة المباركة في عيون الكنائس المسيحية حول العالم

نقاط المسار:

يمتد مسار العائلة المقدسة على مسافة ٣٥٠٠ كيلومتر، ويشمل ٢٥ موقعًا باركته العائلة المقدسة. من أبرز هذه المواقع: تل بسطا، وادي النطرون، مصر القديمة، جبل الطير، دير المحرق في أسيوط، ودير درنكة. كل موقع من هذه المواقع يحمل قصصًا ومعجزات تُروى عبر الأجيال.

مسار العائلة المقدسة في مصر

يضم مسار رحلة العائلة المقدسة ٢٥ نقطة تمتد لمسافة ٣٥٠٠ كيلومتر ذهابًا وإيابًا من سيناء حتى أسيوط، حيث يحوي كل موقع حلت به العائلة مجموعة من الآثار في صورة كنائس أو أديرة أو آبار مياه، ومجموعة من الأيقونات القبطية الدالة على مرور العائلة المقدسة بتلك المواقع وفقا لما أقرته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر. وبدأت رحلة دخول العائلة المقدسة من رفح بالشمال الشرقى للبلد، مرورا بالفرما شرق بورسعيد، وإقليم الدلتا عند سخا بكفر الشيخ، وتل بسطا بالشرقية، وسمنود بالغربية، ثم انتقلت إلى وادي النطرون في الصحراء الغربية حيث أديرة «الأنبا بيشوي» والسيدة العذراء «السريان»، و«البراموس»، والقديس «أبو مقار». ثم اتجهت العائلة بعد ذلك إلى منطقة مسطرد والمطرية حيث توجد شجرة السيدة مريم. ثم «كنيسة زويلة» بالقاهرة الفاطمية، ثم مناطق مصر القديمة عند «كنيسة أبو سرجة» في وسط مجمع الأديان ، ومنها إلى «كنيسة المعادي» وهي نقطة عبور العائلة المقدسة لنهر النيل حيث ظهرت صفحة الكتاب المقدس على سطح المياه مشيرة إلى المقولة الشهيرة «مبارك شعبي مصر»، وصولا إلى المنيا حيث جبل الطير، ثم أسيوط حيث يوجد «دير المحرق»، وبه أول كنيسة دشنها السيد المسيح بيده، ثم انتقلت العائلة إلى «مغارة درنكة»، ثم العودة مجددًا إلى أرض الموطن في بيت لحم.

تُعد رحلة العائلة المقدسة إلى مصر تراثًا روحيًا وثقافيًا فريدًا، يجمع بين قدسية الحدث وجمال المواقع التي باركتها العائلة المقدسة. وقد أدركت الدولة والكنيسة أهمية هذا التراث، فعملتا معًا على تطويره والحفاظ عليه. إن إحياء هذا المسار لا يُعد فقط إحياءً لذكرى دينية، بل هو أيضًا تعزيز للهوية المصرية، وتأكيد على مكانة مصر كأرض مباركة في قلوب المؤمنين حول العالم.

ذكرى الميلاد السمائى الرابع لأبى الحبيب وأخى الغالى المتنيح الراهب القس

سوريال الأورشليمى

٩ يونيو ٢٠٢١ م
٩ يونيو ٢٠٢٥ م

عظيمٌ أنت يا أبى لما كنت بالأسود
ومكرمٌ أنت يا أبى وأنت الآن بالأبيض
عظيمٌ أنت يا أبى لما كنت بيننا تخدم
ومكرمٌ أنت يا أبى وأنت الآن تشفع
عظيمٌ أنت يا أبى لما كنت إلينا تسرع
ومكرمٌ أنت يا أبي وأنت الآن تسبح
عظيمٌ أنت يا أبى لما كنت بيننا تُعَلِم
ومكرمٌ أنت يا أبى
ونحن الآن من سيرتك نتعلم
هنيئاً لك يا حبيبى
سماء المجد فى عشرة الفادى الأمين
وأنت وسط الأربعة والعشرين كهنة
الحق النورانيين

أذكر أخيك إلى أن يلتقى بيك

غبريـــال الأورشليمـى

من أمام موضع راحتك يـا أبى الحبيب
الجثسيمانية
جبل الزيتون بالأراضى المقدسة